الحراك السياسي وأثره على العنف الطلابي في الجامعات

"دراسة ميدانية"

د / صبري بديع عبد المطلب

مدرس علم الاجتماع - كلية الآداب – جامعة دمياط

Sabry_badea2003@yahoo.com

الملخص :

العنف ظاهرة مركبة ومتعددة التغييرات، ولا يمكن تفسيرها بمتغير أو عامل فقط، فالمؤكد أن هناك مجموعة من العوامل تتفاعل بل تتداخل وتترابط وتؤثر بعضها على بعض سلباً أو إيجاباً فيما بينها لتفجر أعمال العنف، ومنذ اندلاع ثورة الخامس والعشرين من يناير، حاولت الحركات الطلابية انتزاع مساحات أوسع للحركة داخل الجامعات المصرية، ونقل حالة الزخم السياسى إلى داخل أسوار الجامعة مستغله المساحات التى أتيحت بالفعل بفضل الثورة فبعد عقود من التضيق الأمنى والإدارى وإحكام السيطرة على طلاب الجامعات ظهرت بوادر حراك سياسى جديد يحاول تغيير واقع الجامعات، الذى تأثر بعقود التهميش والقمع . من أجل ذلك جاءت الدراسة الحالية للتعرف على أهم العوامل التى تؤدى إلى درجة انتشار العنف بين طلبة الجامعات المصرية، ومعرفة أنواع وأشكال العنف التى يمارسها الطلبة داخل الجامعة، والدوافع الكامنة وراء هذه الظاهرة الاجتماعية، ومدى انتشار بعض أنواع الثقافات والحراك السياسى الذى ساهم فى ظهور العنف داخل الجامعة نتيجة لاختلاف التيارات الأيديولوجية والسياسية، والآثار الاجتماعية والمادية الناتجة عن السلوك العنفى داخل الحرم الجامعى وكيفية القضاء على هذه الظاهرة، ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على طريقة المسح الاجتماعي بالعينة العمدية، كما استعانت بإجراء مقياس لتطبيقه على عينة قوامها (١٢٤) من طلبة وطالبات الفرقة الثالثة والرابعة كلية الآداب جامعة المنصورة، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك العديد من الدوافع الكامنة وراء ظاهرة العنف المرتبط بالحراك السياسي ويأتي في مقدمتها ضعف الأسر الطلابية يدفع الشباب إلى ممارسة أعمال الفوضى والعنف، والشعور بعدم المساواة في تطبيق قوانين الجامعة من الدوافع الكامنة وراء العنف الطلابي، كما كشفت نتائج الدراسة عن أهم الآثار السلبية للعنف السياسي للطلاب منها، التعصب بالرأي نتيجة للانتماءات السياسية .

الكلمات الافتتاحية: الحراك السياسي، العنف، العنف السياسي.

Political Mobility and its Impact on Student Violence in Universities: A Field Study

Dr. Sabry Badea Abd Elmoutelb

Lecturer, Department of Sociology, Faculty of Arts, Damietta University

Abstract :-

Violence is a complex and multifaceted phenomenon, and it can not be explained by a variable or factor alone. There is certainly a group of factors that interact, even overlap, and some of them affect each other negatively or positively among them to explode violence. Since the eruption of the 25th of January revolution, And the transfer of political momentum into the walls of the university, taking advantage of the spaces already made possible by the revolution. After decades of security and administrative tightness and the tightening of control over university students, new political movements began to try to change the reality of the universities. Decades of marginalization and repression. For this purpose, the present study was conducted to identify the most important factors leading to the degree of violence among Egyptian university students, the types and forms of violence practiced by students within the university, the motives behind this phenomenon, the prevalence of some types of cultures and the political movement that contributed to the emergence of violence Within the university as a result of the different ideological and political currents, and the social and physical effects resulting from the violent behavior inside the university campus and how to eliminate this phenomenon. To achieve these objectives, the study relied on the method of social survey by the intentional sample, to conduct a measure to be applied to a sample of 124 students of third and fourth year, Faculty of Arts, Mansoura University, The study found that there are many motives behind the phenomenon of violence associated with political movement, foremost among which is the weakness of student families, which leads young people to engage in acts of chaos and violence, and the sense of inequality in the application of the university laws of the motives behind student violence. The negative political violence of students, intolerance of opinion as a result of political affiliations.

key words: Political Mobility, Violence , Political Violence.

- **مقدمة :**

منذ اندلاع ثورة الخامس والعشرين من يناير، حاولت الحركات الطلابية انتزاع مساحات أوسع للحركة داخل الجامعات المصرية، ونقل حالة الزخم السياسى إلى داخل أسوار الجامعة مستغله المساحات التى أتيحت بالفعل بفضل الثورة فبعد عقود من التضيق الأمني والإدارى وإحكام السيطرة على طلاب الجامعات ظهرت بوادر حراك سياسى جديد يحاول تغيير واقع الجامعات، الذى تأثر بعقود التهميش والقمع . حيث برز دور "طلاب الجامعات" بشكل مستقل وبدرجات وأشكال متفاوتة، كإحدى الفئات الاجتماعية المطالبة بالتخلص من بقايا النظام السياسى السابق وتحرير الجامعات من قبضة الدولة ووضع لائحة طلابية جديدة وقد أدى هذا الحراك السياسى إلى انخراط بعض الطلاب فى ارتكاب بعض عمليات العنف السياسى، ولاشك أن هذه الظاهرة – العنف الطلابى - ليست جديدة، حيث ارتبطت من قبل بمطالب متعلقة بنظم التعليم والمقررات والمصروفات الدراسية ومواعيد الامتحانات، وفى حالات أخرى ارتبطت بمطالب سياسية عامة ترتبط بتوسيع دائرة المشاركة السياسية، وتحقيق العدالة الاجتماعية، ومحاربة الفساد، والاحتجاج على الممارسات الإسرائيلية والأمريكية فى المنطقة . كل هذه المطالب كانت تهم شريحة فئوية معينة ألا وهى طلاب الجامعات .

ورغم ما توصلت إليه المجتمعات الحديثة من تطور فى جميع مجالات الحياة تبقى ظاهرة العنف سمة من سمات البشر يتسم به الفرد والجماعة، حيث يكف العقل عن قدرة الإقناع أو الاقتناع فيلجأ الإنسان لتأكيد الذات بالعنف من خلال ضغط جسمى أو معنوى ذو طابع فردى أو جماعى فينزله الإنسان بقصد السيطرة أو التدمى .وقد أثارت ظاهرة العنف فى الجامعات، العديد من التساؤلات عن أسبابه وأشكاله والدوافع التى تساهم فى استمرارها بسبب طغيان منطق القتل والخطف والتدمير على لغة الحوار والتفاهم بين مكونات مجتمع يرتكز على مشروع حضارى عربى إسلامى . كما أن العديد من الظواهر الاجتماعية التى تظهر فى سلوكيات الطلاب توصف بالعدوانية، ومنها الاستعداد العدوانى ضد الآخرين الذى يأتى فى ممارسات عديدة كالانغلاق تجاه الآخرين، والضجيج والفوضى فى الشوارع وفى الطرقات والجامعات، كما يستخدم الشباب العنف عند شعورهم باليأس والإحباط والاغتراب، وذلك عندما يشعر بالضياع نتيجة الصراع النفسى والضغوط، وكل هذا أثر على التفاعل الاجتماعى الذى تفكك بفعل هذه السلوكيات وأخرى تتجسد فى المعاملات اليومية والتعبيرات العنيفة . من ثم تحول العنف داخل الجامعات إلى ظاهرة

شديدة الخطورة، تُربك المجتمع بكامله، وخاصة فى ظل فشل الحل الأمنى، وانتشار مختلف أشكال الأسلحة البيضاء فى يد العديد من طلاب الجامعات، الأمر الذى يطرح تساؤلات عدة من المسئولين والمهتمين بهذا المجال عن كيفية الحد من انتشار هذه السلوكيات داخل الجامعات .(مقدم، ٢٠١٢، ص ٣٧٥).

- **إشكالية الدراسة:**

مما لاشك فيه أن الحراك السياسى فى الآونة الأخيرة خاصة بعد ثورة ٢٥يناير كان له أكبر الأثر على ظهور العنف فى الجامعات المصرية، وقد ساهم ذلك فى ظهور العديد من السلبيات التى عرقلت تحقيق أهداف الجامعة والذى يتمثل فى دورها الأساسى فى بناء شخصية الطالب فهى تسعى إلى أن تكون بيئتها بيئة آمنة لينصرف الطلاب إلى الدراسة العلمية المتعمقة . حيث تعد المرحلة الجامعية مرحلة حاسمة لطلاب الجامعة من حيث التطلع نحو مستقبل حياته المهنية والأسرية، وفيها تتحدد الأهداف والسعى نحو تحقيقها فى عالم متغير اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً . ولاشك أن قطاع طلاب الجامعة لا يوجد بمعزل عن مجريات الحياة الاجتماعية والسياسية من حوله، ولذلك فدوره يؤثر فى هذه المجريات ويتأثر بها مما ينعكس على سلوكه وأخلاقياته وانتماءاته . وهذا أمر يعنى أن المجتمع يملك فى بنائه قوة مهمة من قواه الأساسية فإذا استطاع أن يوظف هذه القوة بشكل ملائم وفعال، كانت هذه القوى ايجابية بناءها واستطاعت أن تمارس دورها الصحيح فى تحديث المجتمع والنهوض به والسير قدماً نحو مستقبل أكثر رفاهية واستقراراً، كذلك إذا فشل فى استيعاب قوة شبابه وإمكاناته الكبيرة سوف يصبح مهدداً بالعديد من الاضطرابات التى تهدد أمنه واستقراره وتعوقه عن التنمية، فضلاً عن احتمالية إصابة المجتمع بالفوضى والعنف.(عبد القوى، ١٩٩٤، ص ص ٤٧-٧٧) .

والجامعات المصرية ظلت إلى وقت قريب مثالاً للانضباطية والرصانة، فالأستاذ له كل التقدير والاحترام والطالب كان همه الأول الاجتهاد والتحصيل العلمى . ولقد تغيرت الصورة فى وقتنا الحاضر فأصبحت الجامعة فى بعض الأحيان ساحة للقتال يعتدى فيها الطلاب على زملائهم، ووصل الأمر فى بعض الاحيان إلى الاعتداء المباشر من الطلاب على بعض الأساتذة وطعنهم أو محاولة الطعن أو استخدام الأسلحة النارية ضد أستاذ فى الحرم الجامعى . لقد شاع العنف داخل الأسوار الجامعية متخذاً إشكالاً خطيرة فهناك : العنف الجسدى : الذى يتمثل فى الضرب واستخدام الأدوات الحادة والركل أو الدفع أو اللكم أو شد الشعر أو الطرح أرضاً . والعنف النفسى (اللفظى) : الذى يتمثل فى الإغاظة والتوبيخ والسخرية والاستخفاف والنقد بالألفاظ بذيئة أو الإذلال،

وسمى باللفظى لأنه يقف عند حدود الإهانات والكلام وهو أكثر أنواع العنف شيوعاً فى معظم المجتمعات . وهناك عنف الممتلكات : الذى يتمثل فى تحطيم النوافذ والمقاعد ورمى القاذورات والكتابة على الجدران وسرقة الأجهزة وممتلكات الأخرين .(توفيق، ١٩٩٩، ص ص ١٩-٢٢) .

وإذا استفحلت هذه الظاهرة فسيتحول نظام الجامعة إلى غابة حيث ستفقد الجامعة وظائفها التقليدية فى إعداد وبناء الشباب النافع لمجتمعه، وقد يستخدم الطلاب العنف داخل الجامعات ليس فقط للتدمير والتخريب بل أيضاً بدعوى الدفاع عن مبادئ وأهداف وحقوق اجتماعية واقتصادية وسياسية فإذا ما وجد حائلاً بينه وبين تحقيق هذه الاهداف أتجه إلى العنف حيث شعوره باليأس والإحباط والاغتراب والضياع نتيجة للصراع القيمى والضغوط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

ولاشك أن ظهور السلوكيات العنيفة عند بعض الطلاب يؤثر سلباً على علاقة المجتمع الجامعى المبنى على التفاعل والتعاون، ويؤثر على مستوى الأداء الجامعى عند هؤلاء الطلبة الذين يتصرفون تصرفاً عنيفاً مع زملائهم، ويسبب سمعة سيئة للجامعات التى تكتنفها تلك السلوكيات . والأسوأ من ذلك أنه فى بعض الحالات قد تمتد آثار العنف الجامعى إلى خارج الأسوار إلى عنف مجتمعى تكون فيه الخسائر أكثر وفى عام ٢٠١٣ كشفت احصائية عن إجمالى المتورطين فى المشاجرات التى حدثت فى خمس جامعات رسمية أكثر من (٨٣٩) طالباً فصل منهم (٢٠١) طالباً، (٢٢٠) طالباً فصل مؤقت، (٧٤) فصلاً نهائياً من الجامعة ونتيجة لخطورة هذه الظاهرة فى المجتمع الجامعى تم إجراء هذه الدراسة على جامعة المنصورة وخاصة للوقوف على العنف الطلابى فى الجامعات من حيث وجودها، وأشكالها، والدوافع الكامنة وراءها وآثارها والمقترحات للتخفيف من سلوك العنف.

ومما دفع الباحث إلى اختيار هذا الموضوع عمله استاذاً فى حقل التعليم الجامعى ومعايشة هذه الظاهرة مما أدى إلى اختيار هذا الموضوع، وذلك بهدف إلقاء الضوء على العنف الطلابى فى الجامعات المصرية بصفة عامة وجامعة المنصورة بصفة خاصة من أجل الحصول على صورة متكاملة لإطار مجتمعى معين يتعلق بشريحة أساسية فى المجتمع ألا وهى طلاب الجامعات، وذلك للتعرف على الكثير من الحقائق والنتائج التى تلقى المزيد من الضوء والفهم الصحيح لموضوع **" الحراك السياسى وأثره على العنف الطلابى فى الجامعات : دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعى "** والتعرف على أهم العوامل التى تؤدى إلى درجة انتشار العنف بين طلبة الجامعات المصرية بصفة عامة

وجامعة المنصورة بصفة خاصة، وعن أنواع وأشكال العنف التى يمارسها الطلبة داخل الجامعة، والدوافع الكامنة وراء هذه الظاهرة الاجتماعية، ومدى انتشار بعض أنواع الثقافات والحراك السياسى الذى ساهم فى ظهور العنف داخل الجامعة نتيجة لاختلاف التيارات الأيديولوجية والسياسية، والآثار الاجتماعية والمادية الناتجة عن السلوك العنفى داخل الحرم الجامعى وكيفية القضاء على هذه الظاهرة موضوع البحث، **ومن أجل ذلك جاءت الأهداف التالية :-**

١- معرفة العوامل المؤدية إلى انتشار العنف بين طلبة الجامعات المصرية بصفة عامة وجامعة المنصورة بصفة خاصة .
٢- التعرف على أنواع وأشكال العنف التي يمارسها الطلاب داخل الجامعة.
٣- معرفة الدوافع الكامنة وراء هذه الظاهرة الاجتماعية الناتجة عن الحراك السياسي داخل الجامعة .
٤- التعرف على مدى انتشار بعض أنواع الثقافات (آليات العولمة) والحراك السياسي الذى ساهم فى ظهور سلوك العنف داخل الجامعة .
٥- محاولة التعرف على الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن السلوك العنفى داخل الحرم الجامعى، وكيفية القضاء على هذه الظاهرة ؟

- تساؤلات الدراسة :-

١- ما العوامل المؤدية إلى انتشار العنف بين طلبة الجامعات المصرية بصفة عامة، وجامعة المنصورة بصفة خاصة ؟
٢- ماهى أنواع وأشكال العنف التي يمارسها الطلبة داخل الجامعة ؟
٣- ما الدوافع الكامنة وراء هذه الظاهرة الاجتماعية الناتجة عن الحراك السياسي داخل الجامعة ؟
٤- ما مدى انتشار بعض أنواع الثقافات (آليات العولمة) والحراك السياسي الذى ساهم في ظهور سلوك العنف داخل الجامعة ؟
٥- ما الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن السلوك العنفى داخل الحرم الجامعى ؟

- **منهج الدراسة :-** اعتمدت الدراسة على طريقة **المسح الاجتماعي بالعينة العمدية** كإحدى الطرق الرئيسية التي تستخدم فى الدراسات الوصفية، ونظراً لأن الدراسة تهدف للحصول على صورة متكاملة لإطار مجتمعي معين يتعلق بشريحة أساسية فى المجتمع ألا وهى طلاب الجامعات، وذلك للتعرف على الكثير من الحقائق والنتائج التي تلقى المزيد من الضوء والفهم الصحيح لموضوع الدراسة .

- **أدوات الدراسة :-** لتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم مقياس من إعداد الباحث للتطبيق على عينة الدراسة بجامعة المنصورة، وتم إعداد أسئلة المقياس بعدما تم الاطلاع على الدراسات المتعلقة بالموضوع، ثم تم تفريغ البيانات ومعالجتها إحصائياً للكشف عن الحراك السياسي ودرجة انتشار العنف لدى الشباب الجامعى، بالإضافة إلى أنواع وأشكال العنف التي يمارسها الطلاب داخل الجامعة، والعوامل التي تؤدى إلى انتشار العنف بين طلبة الجامعات المصرية . ومرت عملية التصميم بالمراحل التالية:

أ- **وضع المقياس في صورته الأولية:**

وذلك بعد الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة، تم وضع المقياس وفقاً لنموذج ليكارت الرباعي، حيث تضمن عدة مراحل وأبعاد فرعية، وقد جاء المحور الأول يمثل الحراك السياسى ودرجة انتشار العنف الطلابى داخل الجامعة، المحور الثانى ليوضح أنواع وأشكال العنف الطلابى، أما المحور الثالث فجاء ليشير إلى الدوافع الكامنة وراء ظاهرة العنف المرتبط بالحراك السياسي، ثم جاء المحور الرابع يشمل بعض أنواع الثقافات التي ساعدت على انتشار سلوك العنف داخل الجامعة، أما المحور الخامس فقد اشتمل على الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن العنف، وأخيراً المحور السادس فقد ركز على مقترحات للحد من العنف الطلابي داخل الجامعة، وكل محور من هذه المحاور يشتمل على مجموعة من العبارات التي يتم الاختيار بينها من أربع بدائل.

ب- **صدق المقياس**: اعتمد الباحث على الأساليب التالية لقياس صدق المقياس:

* **الصدق الظاهري**: حيث قام الباحث بعرض المقياس على عدد من المتخصصين من ذوي الاهتمام بموضوع البحث، وبلغ عددهم (٧) وأسفرت هذه العملية عن بعض الملاحظات قام الباحث بإجرائها على المقياس، وقد أبقى الباحث على العبارات التي تعدت نسبة الاتفاق عليها من قبل الباحثين ٨٠٪ وحذف باقي العبارات.

***الصدق التمييزي:** اتضح من اختبار "ت" بوجود علاقة ذات دلالة معنوية الخاصة بالدرجات الكلية بالمقياس ومحاوره وأبعاده الفرعية، حيث أن قيمة "ت" دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠،٠٠١ وهذا يدل على أن هناك فروقاً معنوية (توجد فروق ذات دلالة إحصائية)، كما يدلل على قدرة المقياس على دعم الصدق بصورة مقبولة.

* **صدق الاتساق الداخلي**: اعتمد الباحث على قياس صدق الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معامل الارتباط (**Pearson's R**) بين درجة كل المحاور والدرجة الكلية للمقياس ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (١) الصدق البنائي

م	محاور المقياس	الارتباط	
١	المحور الأول	معامل ارتباط بيرسون	٠,٩٧١(**)
		الدلالة المعنوية	٠,٠١
٢	المحور الثاني	معامل ارتباط بيرسون	٠,٩٥٠(**)
		الدلالة المعنوية	٠,٠١
٣	المحور الثالث	معامل ارتباط بيرسون	٠,٩٩٦(**)
		الدلالة المعنوية	٠,٠١
٤	المحور الرابع	معامل ارتباط بيرسون	٠,٩٨٤(**)
		الدلالة المعنوية	٠,٠١
٦	المحور الخامس	معامل ارتباط بيرسون	٠,٩٨١(**)
		الدلالة المعنوية	٠,٠١

وجاءت النتائج من خلال الجدول السابق لتوضح وجود معاملات ارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠١ بالنسبة لجميع محاور المقياس، حيث تراوحت قيمة الارتباط لجميع المحاور بين ٠,٩٥٠ ** إلى ٠,٩٩٦ **

ج- **ثبات المقياس** : وللتأكد من ثبات المقياس واتساق عباراته الداخلية تم تطبيقه على عينة مكونة من ١٢٤ مفردة من المثقفين وللتحقق من مدى ثبات المقياس استخدم الباحث طريقة ألفاكرونباخ والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢) ثبات ألفاكرونباخ لمقياس لدى طلاب الجامعة (ن= ١٢٤)

المتغيرات	المحور الأول	المحور الثاني	المحور الثالث	المحور الرابع	المحور الخامس	المحور السادس
ألفاكرونباخ	٠,٩٩١	٠,٩٩١	٠,٩٩٧	٠,٩٩٣	٠,٩٩٣	٠,٩٩٧

يتضح من خلال الجدول السابق أن معاملات ثبات ألفاكرونباخ تراوحت بين ٠,٩٩١ :٠,٩٩٧ وهي معاملات ثبات جيدة جدا يمكن من خلالها الوثوق في ثبات المقياس لدى عينة الدراسة الحالية مما يعطي مؤشراً على ثبات جيد للمقاس، وهي معاملات ثبات يمكن الوثوق من خلالها في ثبات المقياس الحالي لدى عينة الدراسة.

- **مجالات الدراسة :**

أ- **المجال الجغرافى** : طبقت الدراسة في جامعة المنصورة والتى تُعد أحد أعرق الجامعات المصرية، حيث بدأت جامعة المنصورة كفرع لجامعة القاهرة، وانشئت كلية الطب فيها عام ١٩٦٢، ثم أصدر قرار بإنشاء جامعة متكاملة في المنصورة لتحمل اسم جامعة شرق الدلتا عام ١٩٧٢، وتم تعديل اسمها لاحقاً إلى جامعة المنصورة، وهي سادس الجامعات المصرية إنشاءً. ويقع الحرم الجامعي الرئيسي وأغلب الكليات في الجنوب الغربي لمدينة المنصورة وتطل على نهر النيل، وتقع بعض الكليات مثل كلية التربية النوعية وفرعيها بمدينتي ميت غمر ومنية النصر، ويوجد ضمن الجامعة القرية الأولمبية وفندق جامعة المنصورة. (https://www.arageek.com)

ب- **المجال البشرى**: طبقت الدراسة على طلاب الفرقة الثالثة والرابعة بكلية الآداب جامعة المنصورة، وتم تحديدها بطريقة **العينة العمدية** كإحدى الطرق الرئيسية التي تستخدم فى الدراسات الوصفية.

ج- **المجال الزمني**: العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤

- **عينة الدراسة:**

العينة الاستطلاعية: حيث تم اختيار عينة استطلاعية من مجموعة من طلبة وطالبات كلية الآداب – جامعة المنصورة، قوامها (١٥٠) طالب وطالبه بهدف إجراء المقياس والاستفادة من بعض الملاحظات وتجاوزها أثناء تنفيذه الرسمي.

العينة الأساسية: تكونت من (١٢٤) طالب وطالبة ممن تتراوح أعمارهم فيما بين (٢٠-٣٠عاماً) من طلاب الفرقة الثالثة والرابعة (انتظام/انتساب) بكلية الآداب.

- **مبررات اختيار عينة الدراسة:**

تم اقتصار اختيار العينة على الفرقة الثالثة والرابعة (انتظام/انتساب) بكلية الآداب جامعة المنصورة، وتم استبعاد طلاب الفرقة الأولى والثانية لأنهم أقل خبرة ووعياً بالحياة الجامعية ومشكلة الدراسة، وقد طبقت الدراسة على عينة من الطلبة الملتزمين والمفصولين أو المنذرين تأديبياً المشاركين بالفعل في أحداث عنف داخل الحرم الجامعي، والموجود بعضاً منهم ركائز أساسية في قيادة حركات الاحتجاج ببعض الجامعات المصرية، وتم وضع رموز لأسماء الطلبة وذلك حفاظاً على سرية وسمعة الطالب .

- خطة التحليل الإحصائي للبيانات :

أ- الاختبارات المستخدمة:

١- معامل الارتباط (R **Pearson's**) وقد استخدمه الباحث لمعرفة مدى قوة الارتباط بين أبعاد المقياس.

٢- معامل ألفاكرونباخ لقياس ثبات المقياس.

٣- إختبار(ت) لقياس الفروق بين - فئات العينة على أبعاد المقياس.

٤- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لحساب الوسط المرجح والوزن النسبي.

ب- **المعالجة الإحصائية لعبارات المقياس وحساب الوسط المرجح:**

اعتمد الباحث على نمط ليكارت الرباعي في وضع الاستجابات، يبدأ هذا النمط بنادرة = (٤)، وينتهي بكبيرة = (١)، هذا مع الأخذ في الاعتبار عكس القيم في حالة الاستجابات السلبية، هذا وقد اعتمد الباحث على حساب الوسط الحسابي (الوسط المرجح Weighted Mean) وتحدد الاتجاه (Attitude) على القيم التالية:

الوسط المرجح	المستوى	
من ١ إلى ١,٧٤	نادرة	معارض
من ١,٧٥ إلى ٢,٤٩	قليلة	محايد
من ٢,٥٠ إلى ٣,٢٤	متوسطة	أوافق
من ٣,٢٥ إلى ٤	كبيرة	أوافق جداً

كما تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية "spss" في معالجة بيانات الدراسة الميدانية لحساب ما يلي:-

- تكرارات استجابات أفراد عينات الدراسة لكل عبارة من عبارات الاستبيان، والنسب المئوية لهذه التكرارات.

- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، لترتيب بعض عبارات الاستبيان وفقاً لأهميتها.

- **مفاهيم الدراسة :-**

من الأمور الهامة فى البحث العلمى التحديد الدقيق والواضح للمفاهيم المستخدمة فى البحث، ذلك أن المفاهيم تُعتبر مطلباً أساسياً فى كل بحث، أو نظرية، أو دراسة يقوم بها الباحث، حيث تتيح فهماً أفضل للظواهر، التى لا نستطيع فهمها بدونها، وتقوم أيضاً بتحديد دلالة كل مفهوم يستخدمه، خاصة إذا كان له أكثر من معنى . من أجل ذلك سنتناول مفهوم الحراك السياسى من خلال طرح أهم الأفكار التى حاولت توضيح هذا المفهوم فى التراث السوسيولوجى، ثم الانتقال إلى توضيح مفهوم العنف باعتبارهما المفهومين الأساسيين لهذا البحث . كما سيتم توضيح السمات المميزة لها مع محاولة استخلاص تعريف إجرائى لكل مفهوم ينطلق منه البحث . وهدفنا من ذلك محاولة بلورة هذه المفاهيم الأساسية باعتبار أن تحديد المفهوم يمثل الخطوة الأساسية التى تنطلق منها أى بحث علمى . وتتمثل هذه المفاهيم فيما يلى:-

١- مفهوم الحراك السياسى Political Mobility .
٢- مفهوم العنف Violence .
٣- مفهوم العنف السياسى Political Violence

١- مفهوم الحراك السياسى Political Mobility :-

مما لاشك فيه أن الاستخدام الأوسع لمصطلح الحراك فى أدبيات علم الاجتماع يتصل بتغير الوضع الاجتماعى أو الطبقى لشخص أو فئة، إما فى إطار الطبقة الاجتماعية ذاتها أو انتقالها سواء إلى طبقة اجتماعية أعلى أم أدنى . بينما من الصعب فى أدبيات علم السياسة تطبيق مصطلح الحراك السياسى تبعاً للحركات السياسية فاتجاه الحراك السياسى أكثر تعقيداً فهو أقرب ما يكون للسلم الحلزونى الصاعد إلى أعلى ثم تراه يهبط منحدراً بسرعة أى أن الحراك السياسى ليس امتداداً طولياً بسيطاً أفقياً أو عمودياً .

ومن ثم فالحراك السياسى فى مفهومة العام هو كل النشاطات السياسية (الفردية أو الجماعية) فى داخل الوطن وخارجه وهو مفهوم نسبى فى العادة

يتلون بألوان القائمين وله صفات وأنواع متعددة ولعله من المناسب هنا أن نركز على نوعين أساسيين للحراك السياسى حتى يمكننا التمييز بين صفة الحراك الذى نتحدث عنه وهذين النوعين هما : الحراك السلبى، والحراك الإيجابى . بمعنى أن هدف الحراك السلبى فى العادة هو الاحتواء واستمرارية الحكم الفاشل ومحاولة إخراجه من الأزمات التى تواجهه وليس الغرض النهائى له كما يعتقد البعض هو إصلاح الأوضاع وسعادة المواطنين . أما الحراك الإيجابى فهو الحراك الهادف والذى يقود فى العادة إلى تحقيق أهداف متفق عليها مسبقاً وأن الهدف النهائى منه هو إصلاح أحوال الناس وإسعادهم .(الهندى، ٢٠٠٥، ص ص ٢٤-٢٥) .

والحراك فى معجم اللغة العربية هو حركة كل مظهر عام من مظاهر النشاط، ضد سكون رأيته ممدداً على الأرض جثة هامدة لا حراك فيها – مريض بلا حراك . وتحرك الشخص أى حاول مضاعفة العمل وبذل الجهد لينجح .(ثابت،٢٠٠٧، ص١١٩)، وهو كل مظهر عام من مظاهر النشاط كحركة احتجاج على (ارتفاع الأسعار – حركة ثقافية – سياسية – فكرية – تحررية) وهو حركة ثورية وعمل جماعى يهدف إلى إحداث تغيير فى الايديولوجيات والآراء والنظام السياسى . وهو نشاط عقلى وجودى تحكمه جدلية القضايا المجتمعية والذاتية التى تصبح مطلباً حيوياً يقتضى أسلوباً متمرداً ومنظماً لتحقيق إشباع تلك المطالب، وقضايا تأخذ صيغة الأمر الذى يصبح مطلباً لا غنى عنه وفق أسلوب يأخذ شكل التمرد المنظم لفرض الحصول على المطالب تلك .(رشوان، ٢٠٠٩، ص ص ٩٠-٩٣) هكذا نرى أن الحراك السياسى هو حراك جماهيرى للمطالبة بالتغيير السياسى واستكمال لحركة التاريخ الإنسانى فى مواجهة الاستبداد والطغيان، ذلك أن تاريخ البشرية يسير باتجاه تحقيق إنسانية الإنسان وتعزيز حريته وكرامته .

كما يمكن تعريف الحراك السياسى بأنه تلك الحالة من الجمود والتدهور التى فرضت على المثقفين والتيارات والجماعات والقوى السياسية المختلفة باعتبارها تمثل العناصر الأكثر وعياً وحيوية فى المجتمع السياسى، والأكثر قدرة على التقدم والحركة . أن تتحرك وتقدم بعض الرؤى والتصورات البديلة والممكنة، ليس للخروج من حالة الاختناق أو الجمود هذه، وإنما لإنقاذ الأمه وانتشالها من حالة اليأس والضياع إلى آفاق التقدم والرقى واحترام حقوق الإنسان والحراك بهذا المعنى يتضمن تصاعد المطالب ولكنه يختلف فى الوقت نفسه عن حالات التعبئة السياسية والاجتماعية . ويميز الباحثون بين نوعين من الحراك السياسى هما (الحراك السياسى الفردى : والذى يعنى انتقال الفرد من درجة إلى درجة أخرى فى السلم السياسى – الحراك السياسى الجماعى : وهو

يتم فى إطار جماعة أو تنظيم أو حزب ويقصد به تحقيق بعض الجماعات درجة أعلى أو أدنى من التدرج السياسى مقارنة بغيرها من الجماعات هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى قد يتسع الحراك ليشمل طبقات اجتماعية بأكملها من حيث تغير مراكزها صعوداً وهبوطاً .(كسبر، ١٩٩٦، ص ص ١٨٠-١٨١) ويمكن القول أن الحراك السياسى يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالصراع الديمقراطى لا سيما أن هذا الارتباط يقوم على أساس الممارسة السياسية والديمقراطية معاً فهما ومن دون أى حراك سياسى أو ممارسة ديمقراطية سليمة لن يتطور المجتمع أو يتقدم فى اتجاه المشاركة الشعبية فى السلطة . ولفهم الحراك السياسى وقياس مدى نجاحة لابد من الاتفاق على بعض المعايير العلمية التى يمكن استخدامها لقياس نجاح أو فشل أى حراك أو نشاط سياسى ومن أهمها :-

١- تحديد الاهداف : أى لابد من أن يكون النشاط السياسى محدداً وواضحاً وعملياً بمعنى التركيز على النشاطات التى تحقق النتائج المحددة .
٢- فلسفة التدرج : أى لا بد من تحقيق التفرقة بين الأهداف طويلة المدى ومتوسطة المدى وقصيرة المدى والتى تحقق أفضل النتائج .
٣- تحقيق حاجات الناس : بمعنى أن يكون الغرض من الحراك أو أى نشاط سياسى هو خدمة أفراد المجتمع وتحقيق رغباتهم
٤- النتائج الغير متوقعة : بمعنى أن النشاطات السياسية الناجحة فى أى حراك سياسى يجب أن تتخذ كل التدابير والاحتياطات للتعامل مع كل النتائج الغير متوقعة كالعنف أثناء الثورات .(الهندى، ص ص ٢٩- ٣٠)

من ثم يتبنى هذا البحث التعريف الإجرائى للحراك السياسى : بأنه حركة كبيرة من التفاعل بين مختلف القوى السياسية التى تتفاعل فيما بينها على مختلف الأصعدة السياسية والأيديولوجية، لكى تجد مكان لها فى الحياة السياسية، من أجل الانتقال صعوداً أو هبوطاً من موقع إلى آخر على سلم التدرج السياسى الذى يوضح توزيع القوة السياسية فى المجتمع . ويكون ذلك عن طريق تأثير مجموعة من أفراد المجتمع لديهم الوعى الكافى بقضايا مجتمعهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

٢- مفهوم العنف Violence :-

العنف Violence كلمة مشتقة من الأصل اللاتينى " VIS " أى القوة والأصل اليونانى " Bia " وكلها تعنى الانتهاك والغضب أو التدنيس أو أى أذى يلحق بالأشخاص والأشياء Violate والمصطلح المعبر عن العنف فى اللغة الالمانية والهولندية هو Gewlate، وفى اللغة الفرنسية يعبر عنه بكلمة Violence، وفى الايطالية يعبر عنه بكلمة Violenze، وفى الأسبانية

Vilonzia .(Siberman ,1980, p.46)، والعنف لغةً يعنى " الخرق بالأمر وقلة الرفق به، والتعنيف يعني التوبيخ والتقريع واللوم " .(ابن منظور، ١٩٩٢، ص ٢٥٧) أما قاموس ويبستر " Webster " فيعرف العنف بأنه القوة الجسدية التى تستخدم للإيذاء أو الإضرار بالأشخاص .(Webster ,1979, p.22) . أما من الناحية الاجتماعية فهو يعنى استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد .(بدوى، ١٩٨٦)، والقوة هنا لا تعني القوة الجسدية فقط، بل تشمل إلحاق الأذى بالطرف الآخر، والإيذاء مفهوم مرادف للعنف، إلا أنه أقل ضرراً وقوة، ويعرف الإيذاء لغةً أنه " كل ما تتأذى به من ضرر صغيراً كان أم كبيراً " . واجتماعياً يعنى " انحرافاً فى استعمال الحق ينشأ عنه ضرر بالغير " . ويعرفه بعض علماء الاجتماع بأنه " الإكراه المادى الواقع على شخص ما لإجباره على سلوك أو التزام ما " وبعبارة أخرى هو سوء استعمال القوة ويعنى جملة الأذى والضرر الواقع على السلامة الجسدية للشخص (قتل – ضرب –جرح) وقد يستخدم العنف ضد الأشياء (تدمير- تخريب – إتلاف) .(حجازى، ١٩٩٥، ص ١٥) .

ويشير " بارسونز Parzons " إلى العنف بأنه عبارة عن آلية حل قصيرة المدى تساعد على التكيف لكنها أثبتت أنها سيئة في مجال التكيف على المدى البعيد للفرد والجماعة .(Julian, 1977, p.13) ويرى " ماركس Marks & أدرنو Adorno " أن التصرفات ليست مجرد أشياء أو مواقف مورثة، بل تكونت تحت عملية تفاعل العديد من العوامل الوراثية والبيئية، والفوضى الاجتماعية تكون هى السبب الرئيسى لانتشار العنف الهدام والمدمر، كما أن الأسباب التى تؤدى إلى العنف ناتجة عن الحرمان والكبت والخوف والشعور بالخطر. فعندما يصبح النشاط الهادف للوصول إلى الغاية المرغوب فيها مستحيلاً، يتحول النشاط تلقائياً إلى العنف والعدوانية .(Aggression , 1973 , pp.23-25)، والعنف يظهر دائماً على أنه الحل الأكثر نجاح بالنسبة لصاحبه ولو لفترة قصيرة، عندما لا يبقى هناك منفذ أو سبل أخرى متاحة أمامه . كما أنه هو أحد أشكال العدوان الناتجة عن الإحباط الفردى . فأى حاجة غير ملاباه تؤدى إلى الإحباط الذى ينفس عنه بالعنف .(Norman ,1970 , pp .12-15) .

ومن الواضح أن المفاهيم السابقة تركز على تعريف العنف بأنه يمثل أية ممارسة أو فعل يلحق الأذى بسلامة وجسد الإنسان أو يلحق الضرر بممتلكاته وهنا يبدو أن هؤلاء العلماء قد وسعوا من مفهوم العنف ليمتد إلى مجالات مختلفة حيث رأى هؤلاء أن العنف هو كل ضغط يمارس ضد الحرية بمختلف

أشكال التعبير عنها، **لذا يتبنى هذا البحث التعريف الإجرائى للعنف** على أنه إقدام شخص أو مجموعة من الأشخاص على ارتكاب أفعال أو القيام بممارسات من شأنها إلحاق الأذى البدنى أو المعنوى بالآخرين أو الإضرار بممتلكاتهم أو حريتهم سواء داخل الحرم الجامعى أو خارجه .

٣- مفهوم العنف السياسى Political Violence :-

تتنوع وتتعدد المفاهيم المتعلقة بمفهوم العنف السياسى ويوجد شبه اتفاق بين أغلب الدارسين لظاهرة العنف السياسى على أن العنف يصبح سياسياً عندما تكون أهدافه أو دوافعه سياسية . وبالرغم من الاختلافات بين الباحثين في تحديد طبيعة الأهداف والقوى المرتبطة به فإن أغلبهم يعرفون العنف السياسى بأنه استخدام القوة المادية أو التهديد باستخدامها لتحقيق أهداف سياسية .

يعرف " حسنين توفيق إبراهيم " العنف السياسى بأنه السلوك الذى يقوم على استخدام القوة لإلحاق الضرر والأذى بالأشخاص والممتلكات و أن الشكل السياسى له هو الذى تحركه دوافع وأهداف سياسية، كما أن العنف السياسي الاستخدام الفعلى للقوة والتهديد باستخدامها لتحقيق أهداف سياسية أو أهداف اجتماعية لها دلالات وأبعاد سياسية تتخذ شكل الأسلوب الفردى أو الجماعى السرى أو العلنى المنظم أو الغير المنظم . (توفيق، ١٩٩٩، ص٣٢) . بينما يعرفه " تيد.هندريش **Ted. Handresh** " العنف السياسى بأنه اللجوء إلى القوة أو التدمير ضد الأشخاص أو الاشياء لإحداث تغير فى السياسة وفى نظام الحكم أو أشخاصه ولذلك فإنه موجة أيضاً لإحداث تغيرات فى وجود الافراد فى المجتمع وربما فى مجتمعات أخرى .(هندريش، ١٩٨٦، ص ٣٢) فى حين يرى " روبرت وايت **Robert Wihite** " أن العنف السياسى هو الإضرار المتعمد أو الفعلى ضد الأشخاص على وجه الخصوص أو النتائج الحقيقية المستهدفة أو التحولات المؤثرة سواء داخل السلطة السياسية أو داخل الانظمة الاقتصادية والاجتماعية .(Wihite , 1993 , p.576) أما " على ليلة " فيرى أن العنف السياسى هو الهجمات ذات الطبيعة الجمعية والتى تظهر من داخل المجتمع موجهة نحو النظام وممثليه بما فى ذلك الجماعات السياسية المتنافسة أو الذين يشغلون مراكزه أو ينفذون سياساته .(ليلة، ١٩٩٥، ص ٦٤) . بينما يعرفه " ريتشارد فوردنج **Richard Fording** " العنف السياسى بأنه يشمل كافة الممارسات التى تتضمن استخدام فعلى للقوة لإلحاق التدمير بالأشخاص أو الممتلكات لتحقيق أغراض سياسية أو اقتصادية واجتماعية لها أبعاد سياسية . (Fording , 1999 , pp.280-290) فى حين يقترب " تشارلمز جونسون" **T. Johnson** فى كتابه عن التغير الثورى ١٦، اقتراباً

غير مباشر من ظاهرة العنف السياسى فهو يتناولها كأحد جوانب الثورة، ويشير فى هدا الإطار كمحاولة لفصل مفهوم الثورة عن القيام بعمل أو أعمال عديدة للعنف، ومن ثم فإن الثورة عند جونسون هى استمرارية من السلوك العنيف، وبالرغم من ذلك يحرص جونسون على أن يؤكد أن العنف والتغيير الاجتماعى ليس مرتبطين تماماً الارتباط حيث أن درجة التغيير الاجتماعى لا تزداد بالضرورة بصورة تتناسب مع درجة العنف السائد فى المجتمع . كما أن العنف قد يحدث فى غياب التغيير الاجتماعية، ويواجه جونسون صعوبات حقيقية حينما يمضى إلى تعريف العنف السياسى على أنه عمل يخالف اتجاه سلوك الآخرين سواء بصورة مقصودة أو غير مقصودة .(Johnson , 1970 , p 27 .)، وهذا يعنى أن العنف السياسى يعتبر نوع من أنواع العنف الداخلى وأن أطرافه تمارس عنفها داخل أطار ما يجمع بينها ولعل ذلك أهم ما يميزه عن الحرب بمعناها الواسع المعروف والتى يمكن أن تكون عنفاً خارجياً، بل لعل وجود هذا الإطار فى حد ذاته هو ما يبين خطورة ظاهرة العنف السياسى . فهو عنف يدور حول السلطة أى أنه يتعلق بالسلطة ورموزها، وهو عنف متبادل بالضرورة وبذلك فهو يختلف عن أغلب الأنواع الأخرى من العنف، حيث يتمايز فيها بوضوح دور الضحية عن دور المعتدى . كما أنه يتميز بالجماعية بمعنى أنه يغلب عليه الطابع الاجتماعى وإن كان يقوم به فرد فإنه ممثل عن جماعة معبراً عن توجهاتها . وأخيراً فإنه يتميز بالعلانية ذلك أن أطراف العنف السياسى، يتسارعون بالإعلان عن مسؤوليتهم عن أفعالهم . ويرى الباحث أنه لن يمكن القضاء على العنف السياسى إلا إذا كانت هناك وسائل أخرى للتعبير السلمى عن المطالب السياسية والاجتماعية وأن تكون هناك عدالة اجتماعية وحرية وديمقراطية، فبدون ذلك لن تنتهى ظاهرة العنف السياسى . **لذا يتبنى هذا البحث التعريف الإجرائى للعنف السياسى** : بأنه استخدام القوة أو التلويح باستخدامها من قبل بعض الجماعات (الطلاب) أو من قبل السلطة لتحقيق أهداف سياسية أو الانتقام نتيجة خسارة بعض المواقع السياسية أو التخلص من بعض الجماعات التى تعوق استقرار النظام السياسى .

- **الأسس والاتجاهات النظرية فى دراسة الحراك والعنف :-**

نظراً لأهمية موضوع الحراك السياسى وارتباطه بالعنف اليومى الواقع داخل المجتمع المصرى بصفة عامة والجامعة بصفة خاصة، وما يتضمنه هذا الواقع من إشباع أو حرمان على كافة المستويات والذى يؤدى بدوره إلى الشعور بالرضا أو الحرمان والإحباط والسخط العام . من ثم يتبنى الباحث مدخلين نظريين فى تناول هذا الموضوع من مختلف أبعاده وهما :-

١- **النظرية الإحباطية :** وتشير هذه النظرية إلى أن البيئة تتسبب فى إحباط الفرد وتدفعه نحو العنف، بمعنى أن البيئة المحيطة التى لا تساعد الفرد على اشباع احتياجاته وتحقيق ذاته والنجاح فيها تدفعه نحو العنف، وتؤكد أن كل عنف يسبقه موقفاً إحباطياً والسلوك العدوانى يحدث عقب إحساس الفرد بعدم قدرته من أن ينال ما يريده، حيث يحدث الحراك السياسى نتيجة لشعور الأفراد بالإحباط الناتج عن عدم التوافق بين تصور الفرد والجماعة لوجودهم الاجتماعى والسياسى، وبين ما هو قائم فى الواقع . فوجود فجوة بين ما يطمح إليه الشباب وما يجدوه يؤدى إلى إحباطهم وزيادة السخط والغضب ويرسخ لديهم قيم السلبية والقلق، ومن ثم يحاول الشباب التعبير عما يعانيه من أزمة بأى شكل من الأشكال قد تكون فى شكل عنف وتمرد ، أو تخريب ، أو انغلاق على الذات ، أو الوقوع فريسة لمشاعر الذنب والانسحاب من الواقع . فإذا نظر الشباب إلى صانع القرار السياسى على أنه فعال وأنه ممثل لقيمهم أو اعتقدوا أنهم فاعلون فى العملية السياسية وأنهم قادرون على التأثير فى صانع القرار فلن تؤدى التنمية إلى الاغتراب والعنف والعكس صحيح . ويتزعم هذا الاتجاه " تيد جور Ted Gurr " الذى يعتبر مفهوم الحرمان النسبى Relative Deprivation من المفاهيم المهمة لتفسير تلك الظاهرة . مؤكداً على تفاوت إمكانيات العنف الاجتماعية والسياسى تفاوتاً كبيراً حسب وحدة ومدى الحرمان النسبى الذى يعانيه أفراد المجتمع .(الخولى، ٢٠٠٨، ص ص ١٠٦-١٠٧) وعجز النظام السياسى فى إدارة شئونه الداخلية ويظهر ذلك في قصور السياسات الاقتصادية واحتقان الحياة السياسية واحتدام الصراع بين الأحزاب، وإحداث الشغب الناتج من التباين والتفاوت بين توقعات الأفراد وقدرتهم على تحقيقها، والتى تحدد طبيعة ودرجة العنف التى تأخذ أشكالاً لا تختلف تبعاً لأنماط السيطرة للنظام السياسى وآليات القمع المستخدمة وبمدى الدعم الذى يوفره النظام السياسى والاقتصادى فى المجتمع، وقد يتحول العنف إلى حرب أهلية إذا تساوت القوتين (بيومى، ٢٠٠٨) .

٢- **مدخل الحراك لأسفل :** ويشير هذا المدخل إلى نوع أخر من الحرمان الذى يرتبط بجماعات الأفراد التى تهبط إلى مرتبة أدنى أى الحراك لأسفل والذى يعنى التردى والتدنى فى الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية . فعندما يعانى الأفراد من الحراك لأسفل فإنهم يشعرون بالأسى لما فقدوه، بمقارنة وضعهم الحالى بوضعهم السابق فى الهرم الاجتماعى والسياسى . وعلى سبيل المثال الحركة النازية فى ألمانيا،

والحركة الفاشية فى إيطاليا والتى تحرك أعضاءها إلى طبقات تدنى مستواها، وأطلق " تيد جور Ted Gurr " على هذا النوع من الحرمان الناجم عن تدهور الوضع . كما رأى أنه يمكن للأفراد أن يكونوا أشد غضباً وعنفاً عندما يفقدون ما كان لديهم أكثر من غضبهم لفقدهم الأمل فى الحصول على ما ليس لديهم، طالما أنهم يبحثون عن الاحتفاظ بوضعهم السابق .(شومان، ١٩٩٦، ص ١٨٠) ويمكن القول أن ما صدر عن طلاب جماعة الإخوان المسلمين من عنف داخل الجامعات فى الفترة الأخيرة خاصة بعد عزل الرئيس محمد مرسى يؤكد ذلك، حيث مارست الجماعة العنف ضد الدولة وإرهاب الأفراد تجاه النظام السياسى ورموزه تحت شعار المحافظة وحماية الشرعية، وكان سعيها الرئيسى هو تحقيق أهدافها السياسية سواء كان ذلك بطريقة مشروعة أو غير مشروعة .

- **الدراسات السابقة :-**

سوف يعرض الباحث للدراسات العربية والأجنبية التى تناولت موضوع الحراك السياسى والعنف الطلابى داخل الجامعات سواء التى تعرضت له بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ويقسم الباحث لهذه الدراسات على النحو التالى:-

أولاً : الدراسات العربية:-

١- دراسة بعنوان " سلوك العنف بين الشباب : دراسة ميدانية على عينة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية " .(السمري، ٢٠٠٠، ص ص ٤٥٣-٤٩٦)

هدفت الدراسة إلى الوقوف على سلوك العنف بأشكاله بين طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، وذلك لمعرفة بعض العوامل المرتبطة بسلوك العنف ومبرراته لدى الطلاب والتعرف على آراء بعض أولياء الأمور ورؤية المؤسسة التعليمية ممثلة في المعلمين، واستعانت الدراسة بعينة عمدية من الطلاب مرتكبي سلوك العنف . وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج تتمثل في أن أسباب سلوك العنف لدى الطلاب يعزى إلى الظلم والقهر واحساسهم بالاضطهاد من قبل زملائهم، وأكدت نسبة (٤٤٪) من العينة أن العنف وسيلة لأخذ الحق بالقوة عندما تعجز أو ترفض إدارة المدرسة في إعطاء الحق لصاحبه، كما أكدت أن نسبة (٧٥٪) من عينة المعلمين غياب العلاقة الاجتماعية بين الطلاب والمعلمين، كما أكدت النتائج أن نسبة (٦٠٪) من عينة المعلمين تشير إلى أن سلوك العنف موجه من الطلاب إلى أقرانهم، وأن نسبة (٤٠٪) موجه إلى إدارة المدرسة . كما أظهرت

نتائج عينة أولياء الأمور التأثير السلبى لوسائط التنشئة الاجتماعية وخاصة المدرسة والإعلام فضلاً عن سوء الأحوال الاقتصادية والمشكلات الاجتماعية بالأسرة تعتبر من أهم العوامل المؤدية إلى سلوك العنف لدى الطلاب .

٢- دراسة بعنوان " دور الاعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي " شبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً " . (مراد، ٢٠١١)

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية توظيف الحراك السياسي العربي لإمكانات مواقع التواصل الاجتماعي في تأجيج الثورات العربية والعنف وإدامة زخمها وتعبئة شبابها . وخلصت الدراسة إلى أن هذه المواقع أصبحت محطات حشد للمشاركة في الحراك الاجتماعي السياسي وكسرت حاجز الخوف وحولت العمل السياسي السرى إلى نشاط علني، كما قامت بدور التعبئة الايديولوجية للثورات وحققت حضورها في نشر أفكار الثورات وتبنى مطالب الثوار والترويج لهذه المطالب وأوضحت الدراسة أن هذه المواقع أدت دوراً كبيراً في التنسيق بين الثوار وتم توظيفها في مسألة التشبيك بين المجموعات السياسية وتنظيم الاعتصام وزيادة العنف، وساهمت في تغيير الصورة النمطية للشباب العربي إذ حولته من شباب كان يوصف بالسطحية إلى شباب فاعل يتوق للحرية والكرامة والتغيير .

٣- دراسة بعنوان: "الأثر النفسي للحراك السياسي على طلاب المرحلة الجامعية بالدول العربية" (خوخ، ٢٠١٣، ص ١٧٨).

هدفت الدراسة التعرف على الأثر النفسي للحراك السياسي على طلاب المرحلة الجامعية بالدول العربية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الدراسة استبانة طبقت على عينة مكونة من (١٠٠) من طلاب وطالبات الفرقة الرابعة بكليات التربية بمصر، واعتمدت على اختبار ت لدلالة الفروق بين العينات، وحساب معاملات الارتباط للتحقق من صحة فروض الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة موجبة ومتوسطة بين متغير الحراك السياسي والأثر النفسي الإيجابي على الطلاب والطالبات، و كذلك وجود علاقة دالة وموجبة بين متغير الحراك السياسي والأثر النفسي السلبي على الطلاب، كما أوضحت الدراسة وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في التأثر سلبيًا بالحراك السياسي لصالح الإناث والتأثر إيجابيا لصالح الذكور.

٤- **دراسة بعنوان: الدور الوقائي للإدارة الجامعية للحد من مظاهر العنف الطلابي في الجامعات الأردنية.**(بدح & السماوي، ٢٠١٣، ص٤٩٦)

هدفت الدراسة إلى التعرف على متطلبات الدور الوقائي للإدارة الجامعية للحد من مظاهر العنف الطلابي في الجامعات الأردنية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى، وتكونت عينة الدراسة من ١٢٣٠ فرداً عن طريق الطريقة الطبقية العشوائية من العاملين الإداريين، واستخدمت الدراسة مقياساً لمتطلبات الدور الوقائي للإدارة الجامعية يضم مجالات الجانب الإداري والأكاديمي والشئون الطلابية والأمن الجامعي والالتزام بالقوانين، وتوصلت الدراسة إلى أن متطلبات الدور الوقائي للحد من ظاهرة العنف جاءت متوسطة وأن هناك فروقاً ذات دلالة حسب متغير المسمى الوظيفي ولصالح رؤساء الأقسام، وأوصت الدراسة بتنفيذ برامج تربوية هادفة للعاملين والطلبة في الجامعات تؤكد أهمية الحوار والتسامح ضمن مناخ تنظيمي إيجابي تسوده الحرية الأكاديمية والعدالة والمساواة.

٥- **دراسة بعنوان " مظاهر العنف في المجتمع العراقي: بحث تحليلي في العوامل والأسباب المؤدية وسبل الوقاية والعلاج ".**(زامل، ٢٠١٥، ص ص ٧٧-١٠٧)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مظاهر العنف في المجتمع العراقي، من خلال توضيح الأسباب المؤدية له وسبل الوقاية والعلاج من أجل نشر الوعى الاجتماعي والوطني تجاه مخاطر هذه الظاهرة وإفرازاتها الكارثية، وتوصلت نتائج الدراسة أن العوامل الداخلية المؤدية لظاهرة العنف في المجتمع العراقي تتمثل في (غياب الديمقراطية الحقيقية – غياب النظام المؤسساتي أو ضعفه – انتهاك حقوق الانسان – أزمة المشاركة السياسية وتهميش الأقليات – البطالة والفقر وغياب الخدمات – التعدد الثقافي وضعف العدالة الاجتماعية) أما العوامل الخارجية تتمثل في (الاحتلال والتدخلات الإقليمية في الشأن العراقي بما في ذلك قيام الاحتلال بالأعمال الاستفزازية التي ساهمت في زيادة مشاعر الغضب والعنف ضد ذلك – الأصول الدينية المتشددة والمتطرفة) .

٦- **دراسة بعنوان: العنف لدى طلاب الجامعة وعلاقته بسمات الشخصية الخمس الكبرى وتوكيد الذات "** (محمود، ٢٠١٥، ص ص ١٤٥-٢٠١) .

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين العنف لدى طلاب وطالبات الجامعة وكل من سمات الشخصية الخمس الكبرى وتوكيد الذات وفحص الفروق بين الجنسين في متغيرات الدراسة علاوة على الفروق تبعًا للتخصص

الدراسي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن الارتباطي، واستخدمت الدراسة مقياس للعنف، وقائمة بالعوامل الخمسة الكبرى، ومقياس للسلوك التوكيدي، وتوصلت الدراسة أن طلاب التخصصات النظرية هم أكثر عنفاً من غيرهم، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين العنف وعاملي الطيبة ويقظة الضمير.

٧- **دراسة بعنوان : "العوامل المؤثرة في الحراك السياسي في المجتمع الكويتي خلال الفترة (٢٠٠٩ – ٢٠١٤) دراسة ميدانية "** . (أبو صليب، ٢٠١٦، ص١١٨) .

هدفت الدراسة إلى تحليل أهم العوامل المؤثرة في الحراك السياسي في المجتمع الكويتي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات ووزعت على عينة عشوائية من أفراد المجتمع الكويتي وقد شملت الدراسة متغيرات العمر والجنس والمستوى التعليمي، والانتماء السياسي والدائرة الانتخابية، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم العوامل المؤثرة في المشاركة في الحراك السياسي تتمثل في الاعتقاد بالقيم الديمقراطية المتعلقة بحرية الرأي والتعبير، والثقة بالقدرات الذاتية للأفراد على التغيير، وعدم الثقة في أداء الحكومة وقدرتها على الإنجاز.

٨- **دراسة بعنوان: العوامل المؤدية للعنف الطلابي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر القادة الإداريين والطلبة"** (الفقهاء، ٢٠١٦)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى العوامل المؤدية للعنف الطلابي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر القادة الإداريين، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي واستخدمت الدراسة مقياس لمستوى العوامل المؤدية للعنف الطلابي طبق على ١٣٦ قائداً إدارياً و٣٨٢ طالباً وطالبة بطريقة عشوائية، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى العوامل المؤدية للعنف في الجامعات متوسطاً بشكل عام، كما أظهرت الدراسة وجود فروق في مستوى العوامل المؤدية للعنف في المجال الإداري والاجتماعي والاقتصادي والمجال الأكاديمي والتربوي، ولم تكن هناك فروق في المجالين السياسي والديني.

ثانياً : الدراسات الأجنبية:-

١- **دراسة بعنوان " العنف لدى الشباب "** . (Jose , & Andrew, 2002 , pp. 157-176)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دائرة العنف فى المجتمع الأمريكى فى سياق الديناميات الفردية والأسرية، وتأثير الخبرة المدرسية والمعايير الاجتماعية . وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الميراث الاجتماعى والمؤسسى للعنف يدعم سلوكيات العنف لدى الأطفال والشباب دون النظر بعين الاعتبار لفردية الشباب وثقافتهم النوعية وشعورهم بالاغتراب، وأكدت الدراسة على مجموعة من الاستراتيجيات العلاجية التى تركز على برنامج لتنمية التحصيل والذكاء لدى الشباب وتنمية الوعى المجتمعى بأخطار العنف على الشباب والمجتمع .

٢- **دراسة بعنوان " الأسر المستهدفة بالعنف السياسى "** .(Zingiswa , 2002 , pp. 180-190)

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تغير حياة الأسر نتيجة للعنف السياسى فى جنوب أفريقيا واستخدمت الدراسة استمارة استبيان ودليل مقابلة مع عدد ٢٢ شاباً أقدموا على العنف السياسى هم وأسرهم . وأكدت النتائج أن العنف السياسى يؤثر تأثيراً دالاً فى حياة الأسر، حيث نتج عن ذلك تفكك وعدم تكامل اجتماعى لوحدة هذه الأسر فى ظل غياب العدالة والمساندة من قبل المجتمع، والاغتراب عن النظم السياسية، وفقدان الثقة بين أفراد المجتمع وأنظمة الدولة . وقد تعارضت الآراء ما بين العفو عن هؤلاء الشباب أو السجن المؤقت، بالرغم مما رواه هؤلاء الشباب عن شدة الألم والمعاناة فى السجون .

٣- **دراسة بعنوان " دراسة ظاهرة الإساءة فى مرحلة الطفولة ومدى تأثيرها فى ظهور العنف فى مرحلة المراهقة "** . (Brent & Robert , 2002 , pp. 339-365)

تهدف الدراسة إلى التعرف على ظاهرة الإساءة فى مرحلة الطفولة ومدى تأثيرها فى ظهور العنف فى مرحلة المراهقة عن طريق استخدام مجموعة قوامها ١٠٣١ مراهقاً بخمس مدارس ثانوية قسموا إلى مجموعتين : الأولى أقل من ١٦عاماً، والثانية أكبر من ١٦ عاماً ممن تعرضوا للإساءة فى الكبار أثناء طفولتهم ومراهقتهم لمعرفة ما إذا كان ذلك يؤثر على سلوكيات العنف لديهم . وأكدت نتائج الدراسة عن تأثير إساءة الكبار أثناء الطفولة يؤثر على سلوك العنف لدى مجموعة المراهقين الكبار أكبر من ١٦عاماً، كما وجدت علاقة ارتباطية دالة بين المستوى الاجتماعى الاقتصادى والثقافى للأسرة خاصة

مستوى تعليم الوالدين نحو سلوك العنف لدى الابناء المراهقين . كما أكدت على وجود علاقة ارتباطية دالة بين محاولات الانتحار وبين سلوك العنف لدى المراهقين أقل من ١٦عاماً، كما وجدت علاقة ارتباطية دالة بين سلوكيات العنف والشعور بالإحباط وبين الاغتراب لدى كل من المجموعتين .

٤- دراسة بعنوان " الممارسات الشخصية لطلبة الجامعات ". (Bryden & Fletcher , 2007)

تهدف إلى معرفة الممارسات الشخصية لدى طلبة الجامعات، لتجنبهم ممارسة العنف داخل الجامعة وهى دراسة مقارنة بين الجنسين (الطلاب، الطلبات) من الكليات العلمية فى الولايات المتحدة الأمريكية وكانت عينة الدراسة (١٠٠) طالب وطالبة مقسمين (٥٨) طالب (٤٢) طالبة واستخدمت الدراسة أداة الاستبيان وأكدت نتائج الدراسة إلى أن طلبة الجامعة من الجنسين مهددون بالتعرض للعنف داخل الحرم الجامعى وعايشوا حالات ومواقف من العنف والتحرش، كما أكدت حرص الطالبات على اتخاذ إجراءات أمنية أكثر من الطلاب، مشيرة إلى ضرورة اتباع الجامعات سياسات مكثفة وجهود مضاعفة وتشديد العقوبة لتحسين مستوى الأمن فيها.

- **<u>رؤية تحليلية نقدية للدراسات السابقة :</u>**

يتضح من عرض الدراسات السابقة والبحوث فى مجال دراسة العنف والحراك السياسى لدى الشباب مدى أهمية دراسة هذا المجال على المستويين العالمى والمحلى، إلا أن هذا المجال مازال يحتاج إلى المزيد من الاهتمام . وفيما يتعلق بالبحوث والدراسات التى تناولت أسباب العنف ودوافعه فقد أوضحت نتائج تلك الدراسات أن هناك عدد من الدوافع والأسباب تكمن خلف ظاهرة العنف الشبابى منها عدم الوفاء باحتياجات الحياة الضرورية لهم مؤكدة أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية تلعب دوراً هاماً فى التهيئة لأحداث العنف، كما أكدت بأن وسائل الإعلام تساهم أيضاً فى زيادة الاستعداد للعنف الجماهيرى، مشيرة إلى وجود علاقة بين ارتفاع وتيرة العنف والجريمة وبين تكرار سلوكيات الشغب والعنف داخل الجامعات .

كما أهتمت بعض الدراسات بالتعرف على كيفية توظيف الحراك السياسى العربى لإمكانات مواقع التواصل الاجتماعى فى تأجيج الثورات العربية والعنف وإدامة زخمها وتعبئة شبابها . وخلصت إلى أن هذه المواقع أصبحت محطات حشد للمشاركة فى الحراك الاجتماعى السياسى وكسرت حاجز الخوف وحولت العمل السياسى السرى إلى نشاط علنى، كما قامت بدور التعبئة الايديولوجية

للثورات وحققت حضورها فى نشر أفكار الثورات وتبنى مطالب الثوار والترويج وتنظيم الاعتصامات وزيادة العنف وهذا ما لوحظ بعد ثورة ٢٥ يناير، وساهمت فى تغيير الصورة النمطية للشباب العربى إذ حولته من شباب كان يوصف بالسطحية إلى شباب فاعل يتوق للحرية والكرامة والتغيير . كما اشارت بعض الدراسات إلى وجود عوامل مؤدية لظاهرة العنف فى المجتمع بصفة عامة وفى الجامعات المصرية بصفة خاصة تتمثل فى (غياب الديمقراطية الحقيقية – غياب النظام المؤسساتى أو ضعفه – انتهاك حقوق الانسان – أزمة المشاركة السياسية وتهميش الأقليات – البطالة والفقر وغياب الخدمات – التعدد الثقافى وضعف العدالة الاجتماعية) . واشارت بعض الدراسات أن الميراث الاجتماعى والمؤسسى للعنف يدعم سلوكيات العنف لدى الأطفال والشباب . وساهمت هذه الدراسات فى تقديم مجموعة من الاستراتيجيات العلاجية التى تخفف من حدة الشعور بالاغتراب وذلك لمواجهة ظاهرة العنف . وركزت بعض الدراسات الأجنبية فى دراسة العنف السياسى لدى الشباب على طبيعة العوامل البنائية المعرض لها المجتمع مستخدمة منهج التحليل البنائى التاريخى لاستنتاج العوامل الأكثر تأثيراً على ظاهرة العنف وقد أرجعت بعض الدراسات إلى أن ارتكاب الشباب لحالات العنف السياسى يرجع إلى عدم التكافؤ فى العلاقات الهيكلية إلى جانب ضغوط الحياة الاجتماعية، وقد أغفلت بعض الدراسات الإجراءات المنهجية واكتفت فى إطارها التصورى على النظرية المستعان بقضاياها فى التحليل. كما أكدت أن العنف السياسى يؤثر تأثيراً دالاً فى حياة الأسر، حيث نتج عن ذلك تفكك وعدم تكامل اجتماعى لوحدة هذه الأسر فى ظل غياب العدالة والمساندة من قبل المجتمع، والاغتراب عن النظم السياسية . كما أشارت إحدى الدراسات أن تأثير إساءة الكبار أثناء الطفولة يؤثر على سلوك العنف لدى مجموعة المراهقين الكبار أكبر من ١٦عاماً .

وفي ضوء ما سبق اختلفت الدراسة الحالية من حيث الأهداف مع دراسة (مراد، ٢٠١١) والتي هدفت إلى التعرف على كيفية توظيف الحراك السياسي العربي لإمكانات مواقع التواصل الاجتماعي في تأجيج الثورات العربية والعنف وإدامة زخمها وتعبئة شبابها، كما اختلفت أيضاً مع دراسة (خوخ، ٢٠١٣) التي هدفت إلى التعرف على الأثر النفسي للحراك السياسي على طلاب المرحلة الجامعية بالدول العربية ولكنها اتفقت معها فى دراسة الحراك السياسى، وكذلك اختلفت مع دراسة (بدح & السماوي، ٢٠١٣) التي هدفت إلى التعرف على متطلبات الدور الوقائي للإدارة الجامعية للحد من مظاهر العنف الطلابي في

الجامعات الأردنية . واختلفت أيضاً من حيث الأهداف مع دراسة (Jose & Andrew, 2002) والتي هدفت إلى الكشف عن دائرة العنف فى المجتمع الأمريكى فى سياق الديناميات الفردية والأسرية . ودراسة (Brent & Robert , 2002) والتي هدفت إلى التعرف على ظاهرة الإساءة فى مرحلة الطفولة ومدى تأثيرها فى ظهور العنف فى مرحلة المراهقة، ودراسة (Zingiswa , 2002) والتي هدفت إلى عن تغير حياة الأسر نتيجة للعنف السياسى فى جنوب أفريقيا، وأيضاً اختلفت مع دراسة (Bryden & Fletcher , 2007) التي هدفت إلى معرفة الممارسات الشخصية لدى طلبة الجامعات، لتجنبهم الاهتمام بممارسة العنف داخل الجامعة . بينما هدفت الدراسة الراهنة إلى معرفة العوامل المؤدية إلى انتشار العنف بين طلبة الجامعات المصرية بصفة عامة وجامعة المنصورة بصفة خاصة . كما اتفقت الدراسة الراهنة مع دراسة (خوخ، ٢٠١٣)، ودراسة (أبو صليب، ٢٠١٦)، ودراسة (Zingiswa , 2002)، ودراسة (Bryden & Fletcher , 2007) في اعتمادهما على دليل المقابلة . وأخيراً تم الاستفادة من التراث النظرى السابق من حيث الإجراءات المنهجية والنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات حتى يتثنى الوقوف على إيجابيات وسلبيات كل دراسة فى ضوء الدراسة الراهنة، وتوضيح مدى إمكانية الاستفادة من كل دراسة .

- **نتائج الدراسة ومناقشتها :**

- **خصائص عينة الدراسة :-**

تكونت العينة من (١٢٤) مفردة من الطلاب مرتكبي العنف بكلية الآداب بجامعة المنصورة ممن تتراوح أعمارهم بين (٢٠-٣٠عاماً) بنسبة (٧٧,٤٪) من طلاب الفرقة الثالثة والرابعة (انتظام/انتساب) بكلية الآداب وجاء الطلاب الانتظام بنسبة (٦٣,٧٪) وانتساب بنسبة(٣٦,٣٪)، وتم استبعاد طلاب الفرقة الأولى والثانية لأنهم أقل خبرة ووعياً بالحياة الجامعية ومشكلة الدراسة . وقد طبقت الدراسة مع عينة من الطلبة الملتزمين والمفصولين أو المنذرين تأديبياً ممثلة لعينة من مشكلات العنف داخل الحرم الجامعى التى يقع الطلبة بها، وتم وضع رموز لأسماء الطلبة وذلك حفاظاً على سرية وسمعة الطلبة . ولعل مثل هذا التركيز بين أفراد العينة يرجع إلى أن وحدة العينة كانت من الشباب الجامعى (أى ممن يقعون فى فئة التعليم الجامعى)، وهو محدد يتيح لنا تحقيق مثل هذا المستوى العمرى، كما أن هذا التوزيع يعطى دلالة معينة، وهى أن الغالبية العظمى من هذه العينة تقع فى فئات العمر (١٩-٣٠) ولا تتعدى الثلاثين عاماً، وهو السن القانونى والمقبول لفترة المرحلة الجامعية وللفئات الشبابية

الجامعية التى تعكس درجة عليا من النضج العقلى والفكرى والوعى بما يطرأ من تغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية يمكن تصورها والتعرف عليها . وتباينت العينة بين الذكور والإناث حيث بلغت نسبة الذكور(٦٦,١٪) بينما جاءت نسبة الإناث (١٤,٥٪) ويلاحظ من هذه البيانات ارتفاع نسبة الذكور عن الإناث ارتفاعاً ملحوظاً فى مجتمع البحث مما يشير أن الذكور أكثر عنفاً من الإناث، ويمكن للباحث تفسير ذلك من خلال لقائه مع طلاب الجامعة أن نسبة كبيرة من الطالبات كن يرفضن التعاون مع الباحث بل كن يعترضن على عنوان الاستبانة خاصة (الحراك السياسى وأثره على العنف الطلابى) ويقلن أنهن لا يمارسن العنف بل الجامعة هى التى تمارس عليهن وعلى زملائهن العنف. كما جاءت نسبة غير المتزوجين (٥٩,٧٪)، بينما جاءت فئة متزوج بنسبة (١٩,٣٪)، في حين جاءت فئة مطلق وأرمل بنسبة متساوية (٠,٨٪) . ومعنى ذلك أن البيانات السابقة تكشف عن انخفاض نسبة المتزوجين والمطلقين والأرامل بين أفراد العينة، وربما يرجع ذلك إلى أن الغالبية العظمى من المبحوثين من الشباب المهتم بالتعليم الجامعى مما يساهم فى تأخير سن الزواج . كما تنوعت وتباينت نسب الطلاب المنتمين للريف حيث بلغت نسبة (٧٠,٢٪)، بينما انخفضت نسبة الطلاب المنتمين للحضر (٢٩,٨٪) وهذا التوزيع يبدو منطقياً إلى حد كبير، حيث إن الجامعة، جامعة إقليمية ومعظم طلابها من أبناء الريف . لذا فإن السمة الغالبة على ثقافتها أنها تجمع بين نمطى الثقافة الريفية والحضرية معاً .

المحور الأول : العوامل المؤدية لانتشار العنف داخل الجامعة :

١- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن أن العديد من العوامل المؤدية لانتشار العنف داخل الجامعة لدى عينة البحث وفقاً للنسبة الموزونة والوسط الحسابي المرجح، وقد حصلت ستة مؤشرات على وزن نسبي قليلة، في حين حصلت باقي المؤشرات على وزن نسبي متوسطة وجاء المتوسط العام لهذه المؤشرات عند متوسط حسابي بلغ ٢,٦٣ بوزن نسبي متوسط وفقاً للمقياس، ويأتي في مقدمة العوامل المؤدية لانتشار العنف داخل الجامعة، " فراغ الشباب وعجزه عن تلبية طموحاته" بمتوسط حسابي ٢,٩٥ وبانحراف معياري بلغ ١,٠٩، في حين جاءت الفقرة رقم(١٥) في الترتيب الأخير " اضطرابات العلاقات بين الجنسين فى إطار الجامعة " بمتوسط حسابي ٢,١٨ وبانحراف معياري بلغ ١,٠٨.

٢- تؤكد نتائج الدراسة على أن انتشار العنف في الجامعات يعود إلى الأسباب الاجتماعية المرتبطة بالظروف المحيطة بالطالب، سواء في الأسرة، أو المجتمع، فالطالب يتأثر بطريقة المعاملة التي يتعرض لها، كما أنه يتأثر بما

يشاهده من مواقف فيها عنف في أسرته، أو مجتمعه، فالعنف ظاهرة سريعة الانتقال من المجتمع إلى الجامعة، وإذا كانت الجامعة جزءاً من المجتمع وعلاقتها به علاقة تأثير وتأثر فإن ما يسود الجامعة من عنف طلابي مرجعه إلى المجتمع الذي توجد فيه الجامعة، حيث يشهد المجتمع المعاصر الذي نعيشه غياب للمسئولية الاجتماعية، وسيادة للقيم المادية، وتحلل للروابط الأسرية، ووهن أخلاقي، وانتشار للفساد، وتحلل للرابطة بين المواطنين والدولة، ولعل تلك التحولات العنيفة السابق ذكرها والتي أصبحت من سمات المجتمع هي التي جعلت الشباب في صراع كما يعود العنف إلى تدني المستوى الاجتماعي والتعليم والثقافي مع فروق الطبقات بين الطلبة، خاصة الطبقات الفقيرة، حيث يعتبر الفقر من الأسباب المهمة في انتشار سلوك العنف نتيجة لإحساس الطبقة الفقيرة بالظلم الواقع عليها خصوصاً في غياب فلسفة التكافل الاجتماعي وفي ظل عدم المقدرة علي إشباع الحاجات والإحباطات المستمرة لأفراد هذه الطبقة، وكذلك انتشار التطرف الديني، لاسيما في الأماكن الأكثر فقراً، كما يعود العنف إلى وجود عدد من الأسباب الشخصية التي تقف وراء العنف الجامعي، حيث تلعب عملية الابتعاد عن إشراف الأهل المباشر والنزوع إلى تكوين الهوية الذاتية المستقلة دوراً في ظهور العنف الجامعي كمحاولة لإثبات الذات ولبناء الهوية الشخصية وبالتالي قد تؤثر بعض المتغيرات المتوافرة في المجتمع الجامعي في زيادة احتمالات حدوث العنف الجامعي. ويضاف إلى ذلك وجود فراغ فكري وسياسي لدى الطلبة، وتباين فكري وثقافي، وتأثير البطالة والخوف من المستقبل بينهم. وتأسيساً على ما تقدم فإن العوامل المؤدية إلى العنف في مؤسسات التعليم الجامعي متعددة، ولكنها تختلف في حدتها وطبيعتها من مؤسسة جامعية إلى أخرى، فبالإضافة إلى العوامل السابقة هنالك مجموعة من العوامل المرتبطة بالحراك السياسي يمكن استخلاصها كما يلي :

أولاً : الأحداث السياسية المحلية والعالمية : إذ تؤثر الأحداث السياسية المحلية أو الإقليمية أو الدولية التي تندلع في المجتمعات تأثيراً واضحاً في المؤسسات الجامعية، وبشكل خاص في الطلاب الذين يسارعون إلى إبداء مشاعرهم، سواء أكانت سلبية أم إيجابية، وهي غالباً ما تدفعهم إلى القيام بأعمال العنف، فالأحداث السياسية التي تحدث في بعض الدول أو داخل الدولة تؤثر تأثيراً واضحاً في سلوكيات الطلاب وتدفعهم نحو العنف للتعبير عن مشاعرهم السلبية تجاه الحدث، وهذا ما اتضح اثناء فترة حكم الاخوان المسلمين حيث ظهر العديد من مظاهر العنف داخل الجامعات المصرية .

ثانياً : قرارات الإدارة الجامعية وحكومة بعض المجتمعات : فالقرارات التي تتخذ من قبل حكومة بعض المجتمعات، قد تدفع بعض طلاب مؤسسات التعليم الجامعي الذين يُعدُّون جزءاً من أفراد المجتمع إلى التعبير عن آرائهم تجاهها، خصوصاً إذا كان لها تأثير سلبي في بعض الطبقات الاجتماعية، ومن الواضح أن ثقافة المجتمع كان لها دور مهم في التأثير نوعاً ما في حدوث حالات العنف الطلابي داخل الجامعات من ناحية تأثير القوى السياسية والاجتماعية على التنظيمات الطلابية التي أصبحت مسرحاً للعنف الطلابي داخل الجامعات.

وتتفق تلك النتائج مع مقولات نظرية الإحباط، حيث وجد أن الإحباط على الدوام ينتج دافعاً عدوانياً يستثير سلوك إيذاء الآخرين، وأن هذا الدافع ينخفض تدريجياً بعد إلحاق الأذى بالشخص الآخر، ويعني ذلك أن الإحباط (Aggression Catharsis) هو عملية تسمى بالتنفيس أو التفريغ يؤدي حتماً إلى العدوان، وأن العدوان يفترض دائماً أن يكون مسبوقاً بالإحباط، ويمكن تخفيض الدافع العدواني عن طريق المشاركة في النشاطات الاجتماعية المقبولة التي تعزز تقدير الذات الإيجابي، ويمكن تهذيب العدوان عن وعي وقصد نحو جهات أخرى من غير إيذاء أحد. وتتفق نتائج الدراسة الميدانية مع دراسة (السمري، ٢٠٠٠)، ودراسة (Jose , & Andrew, 2002) حيث توصلت نتائج الدراسة إلى أن الميراث الاجتماعي والمؤسسي للعنف يدعم سلوكيات العنف لدى الأطفال والشباب دون النظر بعين الاعتبار لفردية الشباب وثقافتهم النوعية وشعورهم بالاغتراب، كما أن لأولياء الأمور لهم تأثير السلبى لوسائط التنشئة الاجتماعية وخاصة المدرسة والإعلام فضلاً عن سوء الأحوال الاقتصادية والمشكلات الاجتماعية بالأسرة تعتبر من أهم العوامل المؤدية إلى سلوك العنف لدى الطلاب.

المحور الثاني : مظاهر العنف وأشكاله :

٣- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن العديد من مظاهر العنف وأشكاله لدى عينة البحث وفقاً للنسبة الموزونة والوسط الحسابي المرجح، وقد حصلت تسعة مؤشرات على وزن نسبي قليلة، في حين حصلت ثلاث مؤشرات على وزن نسبي نادرة، بينما جاء مؤشر واحد بمتوسط، وجاء المتوسط العام لهذه المؤشرات عند متوسط حسابي بلغ ٢,١٦ بوزن نسبي قليلة وفقاً للمقياس، ويأتي في مقدمة مظاهر العنف وأشكاله، "التدخين وتعاطي المواد المخدرة، بمتوسط حسابي ٢,٥٦، وبانحراف معياري بلغ ١,١٢، في حين جاءت الفقرة رقم (٥)

"إتلاف سيارات الأساتذة بالجامعة" في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي ١,٥٦، وبانحراف معياري بلغ ٠,٩٣.

٤- تفيد نتائج الدراسة أن الجامعات وهي تسعى إلى تحقيق أهدافها، وترجمة غاياتها إلى معطيات سلوكية اصطدمت بمعوقات كثيرة، كان من أبرزها العنف الجامعي الطلابي الذي عم الكثير من المؤسسات الجامعية وانتشاره بأشكال معينة دون غيرها يعكس دلالات قيمية وسلوكية ترتبط بطبيعة القوى التي تمارس العنف، وبخصائص النظم التي يمارس فيها، وكذلك ترتبط بسمات تلك الأشكال وحدودها، وتختلف أشكال التعبير عن العنف باختلاف الثقافة والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، فضلاً عن أسلوب التربية والنمط الأخلاقي الذى نشأ عليه الفرد، وتتمثل مظاهر وأشكال العنف الطلابي في (العنف النفسى، العنف البدنى، العنف السياسى، العنف الفردى، العنف الجماعى، العنف اللفظى، العنف ضد الممتلكات) وهذا الأسلوب من طرق العنف يستخدمه الأشخاص الذين يعانون من النقص الداخلي يشعرون به ويحاولون تكميل ذلك النقص من خلال تفريغ غضبهم في الأشياء التي تقع أعينهم عليه ويشعرون بعدها بالارتياح فيكون عملهم تسلطاً.

المحور الثالث: الدوافع الكامنة وراء ظاهرة العنف المرتبط بالحراك السياسي :-

٥- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن أن هناك العديد من الدوافع الكامنة وراء ظاهرة العنف المرتبط بالحراك السياسي لدى عينة البحث وفقاً للنسبة الموزونة والوسط الحسابي المرجح، وقد حصل ثلاث مؤشرات على وزن نسبي متوسط ومثلهما على وزن نسبي نادر، في حين حصلت باقي المؤشرات على وزن نسبي قليلة وجاء المتوسط العام لهذه المؤشرات عند متوسط حسابي بلغ ٢,١٦ بوزن نسبي قليلة وفقاً للمقياس، ويأتي في مقدمة الدوافع الكامنة وراء ظاهرة العنف المرتبط بالحراك السياسي، " ضعف الأسر الطلابية يدفع الشباب إلى ممارسة أعمال الفوضى والعنف، بمتوسط حسابي ٢,٩٣ وبانحراف معياري بلغ ١,٠٧، في حين جاءت الفقرة رقم(٣) في الترتيب الأخير "يشارك زملاءك في تحطيم سيارات أعضاء هيئة التدريس بالكلية إذا لم يتفق مع ميولهم السياسية" بمتوسط حسابي ١,٥٠ وبانحراف معياري بلغ ٠,٨٦.

٦- توضح نتائج الدراسة الميدانية أن ظهور عدد من التحولات السياسية في المجتمع المصري، له دور في شعور الشباب بالاغتراب، ومن ثم لجوئه لممارسة العنف، ومن أهم هذه التحولات عدم توازن النسق الاجتماعى والحرمان النسبى الذى أدى بالضرورة إلى فشل النظام السياسي في مواجهه

التغير وعدم قدرته في إعادة التوازن الذي يؤدي إلى حدوث العنف السياسي نتيجة لاختلال هذا التوازن . مما يؤدي إلى ظهور أزمات اجتماعية ومن ثم يصبح النظام السياسي فاقداً للسلطة وغير قادر على امتلاك القوة في إعادة التوازن الاجتماعي على وضعه الطبيعي الأمر الذي يؤدي إلى ظهور مؤشرات العنف السياسي في المجتمع . ومن ثم بدأ يظهر نوع من الاحتجاج السياسي، خاصة من الشباب الذي يشعر بالعجز السياسي وفشل الدولة فى إدارة الأزمات السياسية، ويرى أن قراراته غير مؤثرة فيما تنتهجه الحكومات من قرارات فضلاً عن عدم اهتمام الدولة بحل المشكلات إلا عند وجود احتجاجات وإضرابات، ومن ثم بدأ يفقد الشباب دافعيته للإسهام في المشاركة السياسية الفعالة، مع إحساس بأن الديمقراطية التي كان يبتغيها ما زالت غائبة مما جعله يشعر باليأس وعدم الانتماء، وهذا يشير بأصابع الاتهام إلى أجهزة الدولة لعدم استيعابها للشباب من خلال مؤسسات سياسية شرعية تتيح الفرصة للشباب ليعبروا عن آرائهم ويشاركوا في صنع القرار، كما ساهم ذلك فى ظهور حركات سياسية مناوئة للنظام استقطبت الشباب سياسياً لتملأ فراغه السياسي وتهيئه لتحقيق الذات والشعور بالانتماء والقيام بدور ما لتحقيق أهداف غير مشروعة فيعمدوا على تشكيل جماعات تناهض الدولة وتسعى الى الإطاحة بالسلطة القائمة، وذلك في ظل غياب الأحزاب السياسية القائمة والتي ليس لديها القدرة والكفاءة على استيعاب الشباب والتعبير عن مطالبهم .

وتتفق نتائج الدراسة الميدانية مع دراسة (الفقهاء، ٢٠١٦)، ودراسة (أبو صليب، ٢٠١٦) والتي توصلت الدراسة إلى أن أهم العوامل المؤثرة في المشاركة في الحراك السياسي تتمثل في الاعتقاد بالقيم الديمقراطية المتعلقة بحرية الرأي والتعبير، والثقة بالقدرات الذاتية للأفراد على التغيير، وعدم الثقة في أداء الحكومة وقدرتها على الإنجاز.

٨- كما تكشف النتائج أن الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى العنف داخل الحرم الجامعي كثيرة ومتعددة، فهناك أسباب كثيرة وراء تصاعد حالة العنف والفوضى فى مصر بصفة عامة والجامعات بصفة خاصة، بعد ثورة ٢٥ يناير، منها أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية وأخلاقية وتعليمية وأسرية، ومن بين هذه الأسباب، الأسباب السياسية وهناك العديد من المؤشرات الدالة على ارتفاع منسوب العنف السياسي، فمع سقوط جدار الخوف مع سقوط النظام سقط حاجز الخوف، وحاجز هيبة السلطة والخضوع، ومع طول فترات القمع تشكل لدى الشباب عداء لهذه السلطة ولمن يمثلها خاصة داخل الجامعة، ومع كل خطوة تتخذ لعودة النظام السلطوي مرة أخرى، تزداد عدائية الشباب

للسلطة ويتذكر الأيام الطويلة التي انتهكت فيها السلطة آدميته وأذلته ونكلت به، ولهذا يقاوم هذا الرجوع بكل الطرق، كما أن الحراك الجماعي، وهو نموذج الاحتجاج الحالي، يجعل الشباب يتقوون ببعضهم البعض، ويعزز ذلك سقوط الخوف في مواجهة السلطة، وإذا استمر الحراك المجتمعي الجماعي فإن احتمالات عودة الخوف من السلطة ضعيفة مهما كان الثمن المدفوع، فمع كل عنف للسلطة سيتصاعد عنف الشباب، فالعنف الجماعي مثل الكرة المطاطية يزيد رد فعله مع ازدياد عنف الدولة . فالإحباط وضياع الأمل، فمع ارتفعت الآمال إلى عنان السماء بعد الثورة فى الحرية والكرامة الإنسانية، والعدالة الاجتماعية، والازدهار الاقتصادي، وتحسن مستوى المعيشة، وفجأة يحدث العكس تماماً تراجع مخيف فى الأوضاع الاقتصادية والمعيشية، غياب للأمن، استمرار انتهاك الكرامة الإنسانية. وقد حمل المواطنون ضياع الأمل على السلطة الحاكمة نتيجة سوء إدارة المرحلة الانتقالية وخطف الدولة إلى اتجاه خطر، وبالطبع مع اتساع " فجوة الأمل" يزداد سخط المواطن وحنقه على السلطة الحاكمة، مما يؤدى إلى زيادة حدة العنف والاحتكاكات.

المحور الرابع : بعض أنواع الثقافات التي ساعدت على انتشار سلوك العنف داخل الجامعة

٩- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن العديد من أنواع الثقافات التي ساعدت على انتشار سلوك العنف داخل الجامعة لدى عينة البحث وفقاً للنسبة الموزونة والوسط الحسابي المرجح، وقد حصلت تسعة مؤشرات على وزن نسبي قليلة، في حين حصلت ثلاث مؤشرات على وزن نسبي نادرة، بينما جاء مؤشر واحد بمتوسط وجاء المتوسط العام لهذه المؤشرات عند متوسط حسابي بلغ ٢,٨١ بوزن نسبي قليلة، ويأتي في مقدمة أنواع الثقافات التي ساعدت على انتشار سلوك العنف داخل الجامعة، " الثقافة التي ينشرها الإعلام لها دور صارخ في إحداث العنف" بمتوسط حسابي ٣,٠٨، وبانحراف معياري بلغ ١,٠٦، في حين جاء في الترتيب الأخير " تكريس التفرقة والتمييز بين المواطنين نتيجة للفشل التنموي " بمتوسط حسابي ٢,٥٤، وبانحراف معياري بلغ ١,١٢.

١٠- تؤكد نتائج الدراسة الميدانية أن الثقافات تتحكم والأطر الاجتماعية في تقييم شرعية العنف أو عدم شرعيته، وتتفاوت المعتقدات والتقييمات بخصوص العنف تبعا للزمان والمكان، والبيئة التي ينشأ فيها الطالب، فأية ثقافة تقوم على النرجسية ورفض الأخر والانغلاق، وتعني الثقافة في نظر علماء الاجتماع جوانب الحياة الإنسانية التي يكتسبها الإنسان بالتعلم لا بالوراثة وتتألف ثقافة المجتمع من جوانب مضمرة مثل المعتقدات والآراء والقيم التي تشكل المضمون

الجوهري للثقافة ومن جوانب عينية ملموسة مثل الأشياء والرموز أو التقانة التي تجسد هذا المضمون، ومن خلال مؤسسات المجتمع تمرر الثقافة بجانبيها المعنوي والمادي إلى الأفراد، ولعل الأسرة تأتي في مقدمة المؤسسات التي تتولى نقل ثقافة المجتمع وقيمه المختلفة من خلال عملية التنشئة التي تقوم بها، حيث نجد ان الثقافة التي تنبثق من داخلها أساليب التنشئة في الأسرة تتمحور حول العديد من القيم السلبية المتمثلة بالخضوع والقمع والتحكم والتبعية وهذا ما انعكس في مختلف مجالات الحياة.

وبقراءة تلك النتائج في ضوء مقولات مدخل الحراك لأسفل، يشير مدخل الحراك لأسفل هذا المدخل إلى نوع أخر من الحرمان الذى يرتبط بجماعات الأفراد التي تهبط إلى مرتبة أدنى أي الحراك لأسفل والذى يعنى التردي والتدني في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية. كما تتفق نتائج الدراسة الميدانية مع دراسة (السمري، ٢٠٠٠)، Jose , & Andrew, (2002) وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الميراث الاجتماعي والمؤسسي للعنف يدعم سلوكيات العنف لدى الأطفال والشباب دون النظر بعين الاعتبار لفردية الشباب وثقافتهم النوعية وشعورهم بالاغتراب، كما أن لأولياء الأمور لهم تأثير السلبى لوسائط التنشئة الاجتماعية وخاصة المدرسة والإعلام فضلاً عن سوء الأحوال الاقتصادية والمشكلات الاجتماعية بالأسرة تعتبر من أهم العوامل المؤدية إلى سلوك العنف لدى الطلاب.

المحور الخامس : الآثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الناجمة عن العنف وكيفية القضاء عليها :-

١١- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن العديد من الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن العنف لدى عينة البحث وفقاً للنسبة الموزونة والوسط الحسابي المرجح، وقد حصل ثلاث عشر مؤشر على وزن نسبي متوسطة، في حين جاء مؤشر واحد بوزن نسبي قليلة، وجاء المتوسط العام لهذه المؤشرات عند متوسط حسابي بلغ ٢,٩٠ بوزن نسبي متوسط وفقاً للمقياس، ويأتي في مقدمة الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن العنف، "التعصب بالرأي مهما كان مخطئاً وعدم التفاهم على أبسط القضايا" بمتوسط حسابي ٣,٢٣، وبانحراف معياري بلغ ٠,٩٠، في حين جاء في الترتيب الأخير "تفكك أركان المجتمع وانتشار الفوضى" بمتوسط حسابي ٢,٢٧، وبانحراف معياري بلغ ١,١٤.

١٢- تؤكد نتائج الدراسة الميدانية أن العنف يدمر الإنسان على كافة المستويات النفسية والصحية والعلاقات الاجتماعية تتمثّلُ في حدوث صعوبة بالتواصل مع الآخرين، بالإضافة إلى الشعور بالحقد والكراهية من المجتمع المحيط فيتولد بذلك العنف لدى المعتدى عليه، فيفقد بذلك مهارات الانخراط مع مَن حوله، ويعادي بذلك المجتمع المحيط بأكمله خاسراً بذلك ثقته فيمَن حوله وثقته بنفسه وثقة الآخرين به، وقد يؤدي العنف إلى تعرّض المعتدى عليه للجروح والإصابات التي قد توصف بالخطيرة أحياناً وإلى تشوهات جسديّة نتيجة تعنيف الآخرين له أو تعنيفه لنفسه الناتج عن تعنيف نفسيّ أو لفظيّ من الآخرين، كما أن للعنف تأثير سلبي على الاقتصاد الوطني، فاستمرار هذه الظاهرة من شأنه أن ينعكس على الأداء التعليمي للجامعات نتيجة اضطرار إدارات الجامعات إلى العمل على معالجة الإجراءات المتعلقة بالعنف بدلاً من الالتفات للقضايا التعليمية والتطويرية للجامعات ولسياسات التعليم العالي، كما أن التخريب والتدمير في أجهزة ومعدات الجامعات من شأنه أن يرتب أعباء مالية على الجامعات لإعادتها إلى ما كانت عليه.

المحور السادس: مقترحات للحد من ظاهرة العنف :

١٣- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن العديد من المقترحات للحد من ظاهرة العنف لدى عينة البحث وفقاً للنسبة الموزونة والوسط الحسابي المرجح، وقد حصلت كل المؤشرات على وزن نسبي أوافق، وجاء المتوسط العام لهذه المؤشرات عند متوسط حسابي بلغ ٢,٩٠ بوزن نسبي أوافق وفقاً للمقياس، وقد جاء في مقدمتها "تنمية الوعى الديني والخلقي للطالب" بمتوسط حسابي ٣,٠٦، وبانحراف معياري بلغ ١,٠١، في حين حاء في الترتيب الأخير " إيجاد مادة رئيسية تهتم بالقضايا السلوكية والمجتمعية" بمتوسط حسابي ٢,٦٢ وبانحراف معياري بلغ ١,٠٦,

١٤- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن الجامعة يقع على عتاقها الكثير من الجهود في الحد من ظاهرة العنف الطلابي داخل الحرم الجامعي، فالتركيز على الجانب الاكاديمي للطلبة في الجامعات وإغفال ثقافة الحوار بين الطالب والأستاذ في الأمور المجتمعية قد تكون من اهم عوامل عدم اكتشاف ميول الطالب للعنف الجامعي على العكس في حالة مناقشة الطالب في الأمور العامة لاكتشاف الطاقات السلبية لديه، فعلى الجامعات أن تعمل على تمكين الطلبة من التعبير عن آرائهم وإيصال ملاحظاتهم ومشاركتهم في القرارات والخطط الجامعية وتفريغهم بشكل إيجابي من خلال سياسة التنافس العلمي الأكاديمي، وتشجيع ثقافة الحوار وتقبل الرأي والرأي الآخر وتعزيز التميز الثقافي

والرياضي والفني. لذا لابد من تبني العديد من النشاطات اللامنهجية في الجامعات لاستيعاب طاقات الشباب وترسيخ القيم الوطنية وقيم التسامح والتعددية واحترام الآخر، من خلال إشراك الطلبة في النشاطات والورش والندوات والمؤتمرات الطلابية واتباع سياسة الباب المفتوح والشفافية لإدارة الجامعة والعمداء، كما لابد من إيجاد مناهج توعوية ترافق الطالب منذ نشأته الدراسية وتجسد انتماءاته إلى الأماكن التي يرتادها للمحافظة عليها مع التركيز على وجود مواد إجبارية توجيهية داخل الجامعة، وكذلك سبل تفعيل العلاقة التربوية السليمة بين المدرسين وطلابهم في الجامعات، بما يكفل التزام المدرسين بالتعامل العادل مع الطلبة ضمن مناخ اجتماعي تربوي آمن، والتزام المدرسين بمهامهم التربوية خاصة فيما يتعلق بتعديل سلوك الطلبة، وترسيخ ثقافة حقوق المواطنة في إطار حقوق الإنسان، وقيم المواطنة الصالحة، وأهمية الوحدة الوطنية على غرار ما يجري في باقي الدول المتقدمة التي تسعى جاهدة نحو التوحد لا التشتت، والحفاظ على المصلحة العامة، كما أن التواصل الدائم بين المدرسين في الجامعة والطلبة يسرع من حل المشكلات قبل اتساعها وخروجها خارج أسوار الجامعة . هذا وتتفق نتائج الدراسة الميدانية مع نتائج دراسة (Bryden & Fletcher , 2007) والتي أكدت على " ضرورة اتباع الجامعات سياسات مكثفة وجهود مضاعفة وتشديد العقوبة لتحسين مستوى الأمن فيها ".

المراجع

- **المراجع العربية**

(١) ابن منظور (١٩٩٢)، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، ص ٢٥٧ .

(٢) أبو صليب، فيصل مخيط عبد الله (٢٠١٦)، العوامل المؤثرة في الحراك السياسي في المجتمع الكويتي خلال الفترة (٢٠٠٩ – ٢٠١٤) دراسة ميدانية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، س٤٢، العدد١٦٠، ص١١٨.

(٣) أبو انعير، نذير سيحان محمد (٢٠١٦)، "ظاهرة العنف الجامعي ودور الجامعات في الحد من انتشارها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية"، دراسات العلوم التربوية، مجلد ٤٣، عدد١، ص ٢١٦.

(٤) إسماعيل، عزت سيد (١٩٩٦) ، سيكولوجيا التطرف والإرهاب ، حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، ص ١٧.

(٥) الجبوري، خضير (٢٠٠٣)، الظواهر السلوكية في الوسط الجامعي، مجلة تهامة، اليمن، العدد٦ .

(٦) الخولى، محمود سعيد (٢٠٠٨)، العنف فى مواقف الحياة اليومية : نطاقات وتفاعلات، مكتبة الإنجلوا المصرية، ص ص ١٠٦ – ١٠٧.

(٧) الديب، ثروت على (٢٠١١)، الشباب وثقافه العنف والأمن الاجتماعي في المجتمع السعودي - دراسة ميدانية لظاهرة التفحيط في مدينة حائل، مجلة كلية الآداب، المجلد الاول، الجزء الاول، العدد الثامن والاربعون، جامعه المنصوره، ص٤٥٩.

(٨) ـــــــ، مرجع سابق، ص ٤٦٣.

(٩) السمرى، عدلى (٢٠٠٠)، سلوك العنف بين الشباب: دراسة ميدانية على عينة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ص ص ٤٥٣-٤٩٦ .

(١٠) الشبول، نايف (٢٠١٠)، أثر الدراما الفضائية في ظاهرة العنف عند الأطفال، المجلة الأردنية للفنون، ج٣، ص ص ٣٧- ٤٨ .

(١١) الشيمى، محمد نبيل (٢٠١٠)، العنف السياسي في العالم العربي... دواعيه وتداعياته، الحوار المتمدن، العدد ٣٠٠٩، . متاح على الموقع الإلكتروني http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=215970&r=0

(١٢) النشاشيني، رنا & عمرو مراد (٢٠٠٧)، العنف السياسى ضد الأطفال، المركز الوطنى للتوثيق، المملكة المغربية المندوبية السامية للتخطيط، ٢٠٠٧ . متاح http://www.amanjordan.org/aman_studies/wmview.php?ArtID=61

(١٣)الهندى، عثمان حسين عثمان (٢٠٠٥)، الحراك السياسى : مفاهيم وقضايا، دار فرحة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص ص ٢٤-٢٥ .
(١٤)ـــــــ، مرجع سابق، ص ص ٢٩-٣٠.
(١٥)الصندوق العربى للإنماء الإقتصادي والاجتماعي (٢٠٠٢)، رأس المال البشرى وأسواق العمل العربية في عالم متغير، الندرة السنوية الرابعة عشر " سوق العمل ومشكلة البطالة في الدولة العربية " من ٢ : ٣ نوفمبر ٢٠٠٢، أبو ظبى ، ص ص ١١-١٢ .
(١٦)العربي، هدى (٢٠١٧)، الإرهاب والعنف السياسي : قراءة في سوسيولوجية لظاهرة اجتماعية سياسية، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد التاسع، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر، ص ص ٨١- ٨٢.
(١٧)العطيات، خالد عبد الرحمن & عبيدات، هاني حتمل محمد (٢٠١٥)، ظاهرة العنف لدى الشباب الجامعي أسبابها وأثارها ودور الأسرة في الحد منها، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد٣٩، جزء ٣، ص٦٠.
(١٨)الفقهاء، شعاع شراري صياح (٢٠١٦)، العوامل المؤدية للعنف الطلابي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر القادة الإداريين والطلبة، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، عمان .
(١٩)القصاص، مهدى (٢٠٠٥)، عنف الشباب : محاولة فى التفسير، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد ٣٦، ص ص ١٧-١٩ .
(٢٠)القضاة، محمد & سلوم وصفية (٢٠٠٦)، العنف الأسرى وأثره على صحة الأسرة، مجلة علوم الشريعة والقانون، الكويت، مج٣٣ .
(٢١)الكندري، نبيله يوسف (٢٠١١)، العنف الطلابي في جامعة الكويت : دراسة ميدانية عن أسباب العنف في الجمعيات الطلابية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، ع ١٤١ .
(٢٢)بدح، أحمد محمد & السماوي وفادى (٢٠١٣)، الدور الوقائي للإدارة الجامعية للحد من مظاهر العنف الطلابي في الجامعات الأردنية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٠، العدد٢، ص٤٩٦ .
(٢٣)ـــــــ، مرجع سابق، ص٤٩٦ .
(٢٤)بدوى، أحمد زكي(١٩٨٦)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان .
(٢٥)بكر، حسن (١٩٩٨)، أسباب العنف السياسي ودوافعه : دراسة ميدانية في أسيوط مصر ١٩٩٤، مجلة الفكر العربي، المجلد ١٩، العدد ٩٣، معهد الإنماء العربي، القاهرة، ص ص ١٠-١١.

(٢٦)بيومى، أمينة محمد (٢٠٠٨)، العنف لدى الشباب في الجامعات المصرية :أبعاده وآلياته، مؤتمر جامعة الحسين بن طلال الدولى،" الإرهاب فى العصر الرقمى"، معان، البتراء، عمان، الأردن، يوليو .
(٢٧)توفيق، إبراهيم حسنين (١٩٩٩)، ظاهرة العنف السياسى فى الدول العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص ص ١٩-٢٢ .
(٢٨)توفيق، إبراهيم حسنين (١٩٩٩)، مرجع سابق، ص ٣٢ .
(٢٩)توهيل، محمد (١٩٩٨)، علم الاجتماع السياسى : قضايا العنف والحرب والسلام، دار المستقبل، عمان
(٣٠)ثابت، سعيد محمد (٢٠٠٧)، معجم المعانى الجامع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ١١٩ .
(٣١)جلبى، على (٢٠٠٥)، المشكلات الاجتماعية : دراسات معاصرة فى العنف والجريمة المنظمة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ١٨٤ .
(٣٢)حجازى، أحمد مجدى & قناوى، شادية (١٩٩٥)، المخدرات وواقع العالم الثالث : دراسة حالة لإحدى المجتمعات العربية، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، معهد الخدمة الاجتماعية، القاهرة، ص ١٥ .
(٣٣)حسونة، أسامة يحيى (٢٠١٢)، درجة التزام الإدارات الجامعية بتطبيق القوانين المتعلقة بالعنف الجامعي في الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن .
(٣٤)حوامدة، كمال (٢٠٠٣)، العنف الطلابي في الجامعات الأردنية، مؤتمر عمادات شئون الطلبة في الجامعات العربية في الأردن، جامعة الزرقاء الأهلية، عمان .
(٣٥)خوخ، حنان أسعد (٢٠١٣)، الأثر النفسي للحراك السياسي على طلاب المرحلة الجامعية بالدول العربية" المؤتمر العلمي العربي السادس والأول للجمعية المصرية لأصول التربية بالتعاون مع كلية التربية ببنها بعنوان : التعليم وآفاق ما بعد ثورات الربيع العربي– مصر، ص ١٧٨.
(٣٦)ذبيان، ندى (٢٠١٣)، العنف المقنع- العنف السياسي- العنف الاجتماعي- الدين والعنف، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ص ٩١ .
(٣٧)رشوان، حسين عبد الحميد أحمد (٢٠٠٩)، القوة والسلطة والنفوذ : دراسة فى علم الاجتماع السياسى، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ص ص ٩٠ – ٩٣ .
(٣٨)زامل، يوسف عناد (٢٠١٥)، مظاهر العنف فى المجتمع العراقى : بحث تحليلى فى العوامل والأسباب المؤدية وسبل الوقاية والعلاج، أعمال مؤتمر العنف المصاحب للتغيرات السياسية فى العالم العربى فى الفترة ٢٥-٢٦ مارس ٢٠١٥، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ص ص ٧٧-١٠٧ .

(٣٩)شومان، إيمان (١٩٩٦)، علم الاجتماع السياسى : دراسة فى الحركات الاجتماعية والسياسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ١٨٠ .
(٤٠)صفوت، إبراهيم عبد الحميد (١٩٩٠)، بعض العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بأحداث الشغب، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد ١٣، ص ١٠١ .
(٤١)عبدالعليم، رمضان محمود (٢٠٠٧)، "الأنشطة الطلابية ودورها في مواجهة العنف السياسي لدى طلاب جامعة الأزهر دراسة ميدانية"، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، عدد٣٦، ص ١٢٢.
(٤٢)عبد القوى، سامى (١٩٩٤)، رؤية عينة من الشباب لظاهرة الإرهاب دراسة نفسية استطلاعية، مجلة علم النفس، العدد ٣١، ص ص ٤٧- ٧٧.
(٤٣)عثمان، عرف زكي محمد (٢٠١٥)، "التسامح كمتغير للتخطيط لمواجهة ظاهرة العنف لدى الشباب الجامعي"، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، عدد٣٨، جزء ١٣، جامعة حلوان - كلية الخدمة الاجتماعية، ص ص ٢٦٧٤-٢٦٧٥.
(٤٤)فايد، سوسن محمد الدسوقي(٢٠٠٣)، التغير الاجتماعي والعنف السياسي في مصر، مجلة كلية الآداب، العدد ٩، جامعة بنها، ص٣٢٦.
(٤٥)فايد، سوسن محمد الدسوقي(٢٠٠٣)، مرجع سابق، ص ص ٣٣٢- ٣٣٣.
(٤٦)قجالي، آمنة (٢٠١٥)، الإعلام و العنف السياسي، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمّان، ص ٢١.
(٤٧)ـــــــ، مرجع سابق، ص ٢١.
(٤٨)كسبر، محمود (١٩٩٦)، الأيديولوجيا والمجتمع : دراسات فى المجتمع المصرى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ص ١٨٠-١٨١ .
(٤٩)ليلة، على (١٩٩٥)، الأبعاد الاجتماعية والسياسية للعنف السياسى، الندوة المصرية الفرنسية الخامسة حول ظاهرة العنف السياسى، مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ص ٦٤ .
(٥٠)محمد، نشوى (٢٠١٢)، العنف السياسي " مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة "، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة، ص ٢٦.
(٥١)محمود، نهاد عبد الوهاب (٢٠١٥)، العنف لدى طلاب الجامعة وعلاقته بسمات الشخصية الخمس الكبرى وتوكيد الذات، مجلة الإرشاد النفسي، العدد ٤٢، ص ص ١٤٥-٢٠١ .
(٥٢)مراد، كامل خورشيد (٢٠١١) ، دور الإعلام فى تنشيط الحراك السياسى العربى : شبكات التواصل الاجتماعى نموذجاً ، المؤتمر العلمى : وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير ، كلية الإعلام، جامعة البتراء ، عمان .

(٥٣)مقدم، سهيل (٢٠١٢)، من أجل استراتيجية فعالة فى مواجهة العنف الاجتماعى، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد ٨، ص ٣٧٥ .

(٥٤)ميلود، ولد الصديق (٢٠١٥)، الإغتراب السياسي في الوسط الطلابي – دراسة استطلاعية لرأي المجتمع الطلابي في العملية السياسية على ضوء التحولات السياسية في العالم العربي، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان، ص١٣٥.

(٥٥)هندريش، تيد (١٩٨٦)، العنف السياسى : فلسفته . أصوله . أبعاده، ترجمة عيسى طنوس وآخرون، دار المسيرة، بيروت، ص ٣٢ .

- **المراجع الأجنبية**

(1) Banadura , A , Aggression,(1973) , Social Learning Analysis, Englewood Cliffs, NI, Prentice Hall, pp 23-25 .

(2) Benda , Brent & Corwyn, Robert,(2002), The effect of abuse in Childhood and In adolescence on Violence among adolescents, Youth & Society , Vol 33(3) Mar, Sage Publications, Us, pp 339- 365 .

(3) Bryden, P & Fletcher, (2007), Personal safety practices beliefs and attitudes of female faculty and staff on a small University Campuses ; Comparison of males and females . College Students Journal . 41 Retrieved November, 20, 2011. from EBSCO host master file database .

(4) Charles .E. Siberman,(1980), Criminal Violence, Criminal Justice, Vintage Books, New York, p.64 .

(5) Cohen, Norman, E,(1970), The Los Angelos Riots : A sociopsychological Study, New York, Preager, pp.12-15 .

(6) Guadalupe, Jose & Bein, Andrew,(2002), Violence and Youth: What Can We Learn? Intarnational Journal Of Adolescence &Youth, Vol 10(1-2), pp.157-176.

(7) Johnson, G,(1970), Revolutionary Change, Little Brown Boston, London, P . 27
(8) Julian, Joseph ,(1977), Social Problems, New York, Preager, p .13 .
(9) Kigotho, W, (2005), Student protests spark violence in Ethiopia, The Chronicle of Higher Education, 51(42) : A32.
(10) Nqweni, Zingiswa,(2002), Aphenomenological approach to Victization of Families rub jested to political Violence, Journal of Psychology in Africa , South of Sahara, the Caribbean & Afro Latin America , Vol 12(2), pp. 180-190 .
(11) Richard , C. Fording ,(1999), The Conditional Effect Of Violence As a Political Tactic ; Mass Insurgency , Welfare Generosity And Electro Context In The American States, American Journal Of Political Science, Vol . 41, N . 1, pp . 280-290 .
(12) Robert Wihite,(1993), On Measuring Political Violence Northern Ireland, Sociological Review, Vol.58 , No.4. , p576.
(13) Webster, Deluxe ,(1979), Unabridged Dictionary , Second Edition, New York . Simon&Schuster , p. 22.